الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أحمد دراية – أدرار

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

قصيـــدة الورشـــان

للشيخ سيدي محمد الإداوعلي (ق 12هـ)

دراسة تحليلية بلاغية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي .

تخصص: دراسات جزائرية في اللغة و الأدب.

إعداد الطالب:

- محمد بن بشير يعيشي

إشراف:

أ. عبـــد اللـــه كـــرُّوم

السنة الجامعية

1437/1436 هـ – 2016/2015 م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وأرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليدحض الطغيان، وبعثه إلى سائر خلقه بشيرا ونذيرا، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وأكرمه بالمعجزة الخالدة التي تنزلت عليه بلسان عربي مبين، فأعجزت بلاغتها صناديد الكفار والمنافقين، وصل اللهم على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ،خير من نطق الضاد، فحدّث وخاطب ببلاغته العباد ليرتدعوا عن الظلم والفساد، ويسلكوا طريق السداد، فا للهم صل عليه صلاة تخرجنا بها من ظلمات الوهم ،وتكرمنا بها بنور الفهم ،وتوضح عنا بها ما أشكل حتى يفهم، أنك تعلم ولا نعلم وأنت علام الغيوب.

أما بعد:

فالبلاغة علم جليل، أدرك علماؤنا مقامه وأهميته بين العلوم منذ القدم حينما وقفوا على أوجه الإعجاز في النظم القرآني وفي كلام سيد الخلق صلى الله عليه وسلم، فصنفوا في ذلك مسجلين ما تطلعت إليه عقولهم وخلصت إليه أذواقهم، فبطون المصادر شاهدة بذلك ،ومن هؤلاء عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز ، وقد سار على منوالهم من أتى بعدهم من المهتمين فحللوا بلاغيا ما عنّ لهم من النصوص نثرية كانت أو شعرية، ومن الباحثين المحدثين من حللوا بعض سور القرآن الكريم بلاغيا؛ أمثال الباحثة خديجة محمد أحمد بناني، التي قدمت أطروحة دكتوراه عنوانها: "سورة النساء، دراسة بلاغية تحليلية"، والدكتور بن عمار العماري الذي قدم نماذج للتحليل البلاغي من خلال تحليله لجملة من القصائد المشهورة للشعراء العرب في مؤلفه: "تحليل القصائد، الطريقة والمنهج"، وما هذه المبادرات أو تلك من أصحابها إلا علامة على انبهارهم بالعناصر البلاغية التي احتوتها تلك الآثار وحسن توظيفها.

وهكذا تطلعنا إلى اقتحام هذا الفضاء بعد أن توجهت بوصلة بحثنا إلى نص مشرق بألوان البلاغة من تراثنا الأصيل، متمثلاً في قصيدة "الورشان" للشيخ سيدي محمد إداوعلي، فقدر الله تعالى أن يكون بحثنا لهذه القصيدة موسوم بـ "تحليل البيان في قصيدة الورشان" كدراسة تحليلية بلاغية في أبيات القصيدة، وقد وقع اختيارنا على هذه القصيدة بالذات كونها قصيدة في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم من جهة، ثم أنها تشكل نموذجا من التراث الأدبي لشاعر وعالم من علماء منطقتنا توات، بالإضافة إلى اعتقادنا أنها ثرية بالشواهد البلاغية المناسبة لتطبيق التحليل البلاغي عليها.

فتبادرت أمامنا جملة من التساؤلات؛ أهمها: ما هي مستويات الدراسة البلاغية؟ وهل لهذه المستويات صدى في قصيدة الورشان؟ وهل سيفضي هذا التحليل إلى الوقوف على ظواهر بلاغية في القصيدة، وما هي الأهمية العلمية لهذا العمل؟..

وللإجابة عن مثل هذه التساؤلات نظرت فيما إن كانت هناك دراسات وأعمال اتصلت بالموضوع فوقفت على ما قدمه الدكتور أحمد جعفري من وقفات مع تراث المنطقة بعنوان: "رجال في الذاكرة"وقد اعتمدته مستندا لنص القصيدة المعنية بالتحليل ، وكذا رسالة قدمتها الأستاذة زوليخة يعيشي عنوانها: "التحليل اللساني في قصيدة

الورشان للشاعر الشيخ سيدي محمد الإداوعلي (ق 12هـ)". أما فيما يخص الدراسة البلاغية لقصائد شعراء المنطقة فلم أقف على شيء من ذلك، فهممت بتخصيص بحثي لذلك تحثُّني إليه جملة من الدوافع والأسباب، أهمها:

- الرغبة في النهوض بالتراث المحلي وإحيائه.
- الرغبة في الإطلاع على جهود السابقين وربطها بالدراسات العلمية الحديثة.
- الرغبة الذاتية في الدراسات البلاغية لما تشتمل عليه من قيم وظواهر فنية وجمالية.
- الرغبة في إقحام نصوص التراث المحلي في الدراسات البلاغية وتطبيق ذلك عليها، إبرازا لما قد تنطوي عليه من دلالات وأسرار.

ولربما تجلت أهمية الموضوع فيما ذكر آخراً.

وتحقيقا لهذا وذاك كان لابد من وضع خطة تسمح باستيفاء البحث حقه، فجاءت عناصرها ضمن مقدمة ومدخل وفصلين ثم خاتمة ضمت أهم النتائج.

فعرضنا في المدخل إلى تقديم لمحة عن منطقة توات ثم الترجمة لصاحب القصيدة بغية كشف التأثر والتأثير بين الشاعر وبيئته، وفي الفصل الأول من البحث حاولنا التنظير للموضوع فرسمنا مستويات التحليل البلاغي معرفين بما يقتضيه كل مستوى من عناصر التحليل البلاغي وما يمت إليه بصِلة، أما الفصل الثاني فاستُهِل بملمح عام عن قصيدة الورشان ذاتها، ثم عرجنا على التطبيق لتلك المستويات البلاغية تحليلا واستنباطا، وأسلمنا البحث لخاتمة ضمت عصارة ما استخلصناه من نتائج.

وقد كان للمنهجين الوصفي والتاريخي الأثر البالغ في وصف المادة العلمية والتعريف بها ، وكذا عرض الحقائق التاريخية المنوطة بها ، أما المنهج الإحصائي التحليلي فقد لا زمنا خصوصا في الفصل الثاني حيث اعتمدناه في مجال التطبيق لتحليل القصيدة بلاغيا.

أما بالنسبة للمادة العلمية المكونة لهذا البحث فقد اعتمدنا للظفر بها على جملة من المصادر والمراجع، أهمها ما أشير له سلفا، إضافة إلى كتاب "التاريخ الثقافي لإقليم توات" للدكتور حاج احمد الصديق، وكذا مصادر البلاغة كالإيضاح للقزويني، وأسرار البلاغة للجرجاني وغيرها من أمات الكتب والمراجع المتأخرة في موضوع البلاغة.

ومن المنصف أن نشير في هذه المقدمة لما نصح به فضيلة الأستاذ المشرف "عبد الله كروم" وتوجيهاته إلى طرق باب الأسلوبية وإسقاطها على الموضوع في جانبه التطبيقي، إلا أنه ولأسباب فرضت نفسها لم يتيسر لنا ذلك آسفين، فاكتفينا بالإشارة إلى النزر اليسير من المصطلحات ذات الطابع الحداثي كالعدول والانزياح والإيحاء، والتي لها صلة مباشرة بالتحليل البلاغي, أما عن العوامل التي حالت دون التطرق للأسلوبية —رغم إدراكنا لأهميتها في الارتقاء بقيمة البحث علمياً فأهمها:

- رغبة اللجنة العلمية في إخراج البحوث موجزة.
- اتساع نطاق الأسلوبية، وانفراج زاويتها مما يجعل مسألة تناولها في البحث أمراً يُؤدي إلى اتساعه حتما.

– عامل الزمن.

إضافة لجملة الصعوبات الأخرى التي تخص البحث مجملاً، كتفرق المادة العلمية وتشعبها وكثرة الآراء وتعددها أحياناً ثم صعوبة تحديد بعض المصطلحات المهمة,كازدواجية المصطلح لبعض عناصر البديع.

لذلك اكتفينا بما ركزنا عليه بحثنا بتوفيق من الله تعالى ،وبفضل من قام على إرشادنا وتوجيهنا وفي مُقدمهم فضيلة الأستاذ المشرف معترفين له بالفضل ، ولكل من بث فينا روح المواصلة لطلب العلم وأعان على تحصيله إخوانا وأساتذة، خصوصا ممن جاد منهم بثمين أوقاته متفضلا لمناقشة هذا البحث ، آملين أن يكون التوفيق حليفنا في عملنا هذا وفي تقديم ما من شأنه أن يكون مُعينا للباحثين والدارسين من بعدنا، وأننا من بعد ذلك كله في أمس الحاجة للنصح والتوجيه من إخواننا الذين تقع بصائرهم قبل أبصارهم على مواطن الزلل ,فلا كمال إلا لله وحده ولا عصمة إلا لمن رحم، فرجاؤنا إكرامنا بدعواتكم، هذا وإن وُفِّقنا فمن الله وإن أخطأنا فمن نفسنا والشيطان، والحمد لله أولاً وآخراً ,وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

صبيحة يوم الاثنين 03 رجب 1437هـ

الموافق لـ 11 أبريل 2016م

محمد بن بشير يعيشي

مدخل:

لمحة عن منطقة توات و عن الشيخ سيدي محمد الإداوعلي

1 – لمحة عن منطقة توات.

2 –نبذة عن الشيخ سيدي محمد الإداوعلي.

مدخل:

إن تناول الأثر الأدبي بالدراسة والتحليل يتطلب التعريج على البيئة التي ظهر فيها والتعريف بصاحب الأثر نفسه، وذلك لما لهذين الأمرين من دور في المساعدة على كشف مايتعلق بالأثر من خصوصيات.

ونحن إذ نوينا العكوف على التحليل البلاغي لقصيدة "الورشان" لصاحبها الشيخ سيدي محمد إداوعلي نسلك من هذا المدخل مسلكا نقدم من خلاله ملمحا عن بيئة الشاعر "منطقة توات"، وملمحا تعريفيا بالشيخ سيدي محمد إداوعلي.

1. لمحة عن منطقة توات:

أوردت جملة من المصادر –كما سيأتي – أن توات منطقة بين شمال بلاد المغرب وإفريقيا جنوب الصحراء، وبالتحديد في ولاية أدرار جنوب الجزائر، وقد شكلت موقعا استراتيجيا على مر العصور، حيث مثلت ورغم قساوة الطبيعة والمناخ نقطة تواصل بين القوافل المارة للحج أو التجارة، فكانت فضاء للتمازج بين الشمال والجنوب، وانعكس ذلك إيجابا على المنطقة وسكانها، ثم إن بُعد توات عن مناطق الاضطرابات هيأ لتوافد العديد من العلماء والعباد، فكان لهم الدور البارز في جعل المنطقة مركز إشعاع حضاري أحضان الصحراء.

1. 1– التعريف بمنطقة توات:

وردت الإشارة لإقليم توات والتعريف به في بعض كتب الرحلات، ومن ذلك ما جاء في كتاب "صورة الأرض" لابن حوقل (ت 367هـ)، يقول فيه: "... وبين المغرب والبلدان التي قدمت ذكرها وبلد السودان مغاور وبراري منقطعة قليلة المياه، متعذرة المراعي، لاتسلك إلا في الشتاء..."[1]

وقد ألمع الأستاذ الباحث " عبد الله بابا" إلى أن أقدم ذكر لإقليم توات باسمه المعروف به حاليا يعود إلى القرن الثامن الهجري [2]. وذلك بالاعتماد على ماثبت في كتاب تحفة النظـــار، حيث يقـــــول ابن بطوطة: "... وقصدت السفر إلى توات، ورفعت زاد سبعين ليلة، إذ لايوجد الطعام فيما بين تكدا وتوات..." [3]، وفي هذين الشاهدين إشارة واضحة إلى مايطبع المنطقة من قساوة ووعر. وقد رسم لها الباحثون حدوداً جغرافية مع توضيح معالمها، ومن ذلك أنها منطقة تبتدئ عند "نهاية وادي الساورة وبداية وادي مسعود من واحة بودة، وتنتشر على الضفة اليسرى لوادي مسعود بقية قصور توات، وتنتهي عند قصور رقان"[4].

---

[1]– صورة الأرض، بن حوقل، ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 1992م. ص100

[2]– الزاوية البكرية ودورها الثقافي والاجتماعي بإقليم توات، عبد الله بابا، ، رسالة ماجستير، جامعة أدرار قسم التاريخ، 2011-2012. ص16

[3]– تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ابن بطوطة، تقديم وتحقيق عبد الهادي التزي، ، مج4، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1997م. ص277

[4]– توات والأزواد، محمد الصالح حوتية، ج1، ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، 2007م. ص75

أما تسمية المنطقة بهذا الإسم "توات" فقد اعتورت حوله الآراء وتعددت الروايات مابين محلية وغير محلية، وبين منقب عن أصله اللغوي ومفسر له تفسيرا تاريخيا، إلا أن المقام يستوجب الإيجاز بدل البسط، فنقتصر على آراء ثلاث، علها تفي بالغرض.

– الرأي الأول:

ذهب عبد الرحمن السعدي إلى سبب تسمية المنطقة بهذا الاسم راجع إلى ماورد في رواية عن أحد سلاطين مالي*، حيث قصد هذا الأخير الحج مع حاشية له في بداية القرن الثامن الهجري، فيقول السعدي عنه: "... ومشى بطريق ولات في العوالي وعلى موضع توات، فتخلف هناك كثير من أصحابه لوجع رجل أصابه من ذلك المشي يسمى توات في كلامهم، فانقطعوا بها وتوطنوا فيها، فسمي الموضع باسم تلك العلة..."[1].

– الرأي الثاني:

يرى القاضي محمد بن عبد الكريم بن عبد الحق البكري (ت 1374هـ) أصل التسمية هو كلمة " توات"، وذلك أن ملك الدولة الموحدية أرسل قائديه لقبض الأتوات من أهل المنطقة، فدرج الناس على توصيف أهل المنطقة بـ "أهل الأتوات"، ومع التقادم حذف المضاف وأبقي على المضاف إليه، فغدت المنطقة تعرف بتوات.

– الرأي الثالث:

أما الشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي (ت 1399هـ)، فيستنبط تعليلا لتسمية المنطقة بهذا الإسم حيث وجدها منطقة مواتية ملائمة للعبادة نظرا لعزلتها وبعدها عن منطقة الاضطرابات، وهذا في قوله: "... سميت توات بهذا الإسم لأنها تواتي للعبادة، أي تليق بها، لأن كل من قدم إليها من الأولياء المنقطعين تواتيه العبادة"[2].

وقد يستقر لنا من هذه الآراء الثاني والثالث لما يلمس فيهما من موضوعية وتعليل يقبله الطبع، أما الرأي الأول فيمكن تفنيده لأسباب أهمها أن إقامة سلطان مالي وحاشيته ممن انقطعوا بالمنطقة لم يكونوا هم السابقين إليها بالتعمير ، وهذا ما يعززه ما ذهب إليه الأستاذ عبد الله بابا في قوله:"فقد وصلت قبائل بربرية عديدة عبر القرن الثامن الهجري، ومن غير المنطقي أن تبقى المنطقة بغير اسم حتى ذلك التاريخ"[3]

– 1. 2– الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية التي شهدتها منطقة توات:

---

* السلطان هو كنكن موسى، حكم إمبراطورية مالي 25 سنة، توفي سنة 1337هـ، ينظر الأسلام في ممالك وامبراطوريات إفريقيا السوداء، تنسيق مختار السويفي، ص72-76، دار الكتاب المصري، القاهرة، دون تاريخ.

[1]– تاريخ السودان، عبد الرحمن السعدي، ، المدرسة البارسية لتدريب اللسنة الشرقية، باريس ، 1981م. ص07.

[2]– تاريخ السودان، عبد الرحمن السعدي، ، المدرسة البارسية لتدريب اللسنة الشرقية، باريس ، 1981م. ص07

[3]– الزاوية البكرية ودورها الثقافي، ، مرجع سابق. ص03

أ- الأوضاع السياسية:

تعاقبت على المنطقة أنظمة عديدة ودول مندثرة، ولذلك شهدت توات تغيرات وتقلبات عبر العصور وقبل دخول الإسلام إليها، فقد دان أهلها بالنصرانية حين كانت تبعيتها لحكم سبيطلة وإفريقيا البطريك وقد حل الإسلام بأرض المغرب على يد الفاتحين ومن بينهم عقبة بن نافع وزاد من تذره وتوغله وصولا لتوات على يد التجار الوافدين إليها[1].

وقد ذهب المؤرخ محمد بن عومر البداوي إلى أن القائد العربي عقبة بن نافع الفهري وصل إلى مشارق الإقليم سنة 62هـ 682م وسأل عن هذه المنطقة -يعني توات- هل تواتي لنفي المجرمين، فأجابوه بأنها تواتي [2]، وهذا ماقد يعطي انطباعا سلبيا عن واقع المنطقة، إلا أن الأمر خلاف ذلك حيث شهدت المنطقة استقرارا بعد حلول الإسلام بها خصوصا، وهو ماجعلها موئل العلماء والأولياء الصالحين الفارين من الاضطرابات الواقعة في شمال بلاد المغرب.

ب- الأوضاع الإجتماعية:

المجتمع التواتي أجناس مختلفة توافدت على المنطقة باعتبارها منطقة واصلة بين شمال إفريقيا وجنوبها.

واختلاف الأجناس والفئات في هذا المجتمع لم يكن حائلا دون التواصل الإيجابي والتعاون والتكافل الاجتماعي، ليس لحاجة كل طرف للآخر وإنما بداع أسمى وهو تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

وقد عرف عن أهل المنطقة أنهم أهل كرم وجاه، يكرمون الضيف ويجلون أهل العلم والقرآن، ويعظمون شعائر الإسلام[3].

ج- الأوضاع الثقافية:

سبقت الإشارة إلى أن توات شكلت موقعا خصبا للتمازج الثقافي بين الشمال والجنوب، من خلال ما يعبرها من قوافل الحجاج والتجار ومن توافد إليها من العباد والعلماء والأبرار، فكانت منذ فجر تاريخها منارة للعلم والعلماء، حيث أثرت وتأثرت بالحواضر المجاورة لها، كحاضرة شنقيط وفاس وتنبكتو ، هذه الأخيرة التي تواصل معها الكثير من علماء وفقهاء المنطقة[4].

وقد تأسست في المنطقة – منذ القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين- عدة مراكز علمية مثلتها الزوايا المشهودة وبعضها إلى يومنا هذا، حيث أسهمت "في تنشيط الحركة العلمية في توات، ومن أهم هذه المراكز:

---

[1]- النبذة في تاريخ توات وأعلامها، عبد الحميد بكري، ، مطبعة الطباعة العصرية، برج الكيفان الجزائر، 2008م ،ص34.

[2]- نقل الرواة عن من أبدع قصور توات، محمد بن عمر البداوي، مخطوط بخزانة بودة، أدرار، الجزائر. ص 03-04،

[3]- نسيم النفحات من أخبار توات ومن الصالحين الثقات، مولاي أحمد الطاهري الإدريسي، ، بغداد للطباعة والنشر والتوزيع، غرداية، الجزائر، ط2، 2012م. ص88

[4]- إقليم توات خلال القرنين الثامن والتاسع عشر الميلاديين، فرج محمود فرج،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م. ص14

الزاوية التنلانية، والزاوية الرقادية بزاوية كنتة، وغيرها من زوايا التعليم التي لعبت دورا هاما في المشهد العلمي والثقافي التواتي"[1]، فقد كانت هذه المراكز مهدا لتدارس فنون وعلوم شتى.

1. 3- أهم ما عرفه التواتيون من العلوم والفنون واشتغلوا عليه:

إن تعاطي العلوم لدى الأمم ولا شك خاضع لدرجة احتياج تلك الأمة لعلم قبل آخر، فقد تناول علماء المنطقة علوم اللغة والتاريخ والفلك والمنطق، ونظرا لحاجة أهل المنطقة وتهمهم للعلوم الدينية جعل جل العلوم المطروقة عند علماء توات متصلة بما يخدم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، لذلك طغى الاهتمام بالعلوم الدينية واللغوية والأدبية ومن ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر:

- **التفسير**: عكف علماء توات على تفسير كتاب الله تعالى واهتموا بتدريسه ومدارسته، ومن بين العلماء البارزين في هذا الشأن الإمام الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي (ت909هـ)، وذلك من خلال تفسيره لفاتحة الكتاب.
- **الحديث** : اهتم علماء توات بالحديث وعلومه، إلا أن التدريس عندهم للحديث وعلومه غلب على التأليف، ومن المؤلفات النادرة في الحديث عند علماء توات "كتاب مفتاح النظر في فهم الحديث" للإمام المغيلي.[2]
- **الفقه والأصول** : دفعت الحاجة للفتوى والقضاء بعلماء توات إلى الاهتمام بعلوم الفقه وأصوله، وكان ميلهم للفقه أكثر من أصوله، فألفوا ودرَّسوا وشرحوا فأفادوا.[3]
- **اللغة العربية وعلومها** : اعتنى علماء توات باللغة العربية وعلومها عناية فائقة، وهو ما تعكسه كثرة المؤلفات اللغوية، ومن العلماء المبدعين في هذا الشأن العالم محمد بن أب المزمري الذي عرف له من المنظومة اللغوية نظم مقدمة ابن آجروم، والمنظومة الصرفية الموسومة بـ "روضة النسرين في مسائل التمرين" وشرحها.[4]

---

[1]- روض الزهر اليانع على مشروح المقنع في علم كان لأبي مقرع، محمد المحفوظ بن سيدي عبد الحميد القسطني الدلدولي، تحقيق : مولاي عبد الله سماعيلي، مقامات للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2012م. ص37

[2]- التاريخ الثقافي لإقليم توات، الصديق حاج أحمد آل المغيلي، ، منشورات الحبر، بني مسوس، الجزائر، ط02، 2011م. ص191

[3]- رجال في الذاكرة (محمد بن أب المزمري: حياته وآثاره)، أحمد ابا الصافي جعفري، ، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط03، 2008م. ص29

[4]- سلسلة علماء توات، عبد الحميد بكري، ، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط 02، 2009م. ج01 ص13

- **الأدب والشعر**: تنوعت الأغراض الشعرية عند أدباء توات، حيث استجابت قرائحهم لمختلف المواقف والوقائع، إلا أن المديح فرض وجوده لما لهؤلاء من تعلق بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم، ومن أشهر المداح: محمد بن المبروك البوداوي والشيخ إداوعلي.

فالمديح عندهم "حالة من الصدق الفني والواقعي يعيشها الشاعر، فيشحذ قريحته ليجود بإخلاص، وينبري ليشحن إيمانه، ويدعو لتعلو همته، فظلت دوافع مدائحهم له تختلف عن دوافع المدح لسائر الخلق، وخلص لهم الصدق وحرارة العاطفة التي يوجهها الإيمان والحب، ولا يشوبها الرياء وطلب النوال"[1].

وكذا الشعر التعليمي الذي عد من الجديد حينها، ومن أرباب الشعر التعليمي:" محمد بن أب المزمري من خلال المتون التي نظمها في فنون عدة، فقد تصدى للتدريس والإفتاء في توات زمنا طويلاً "[2].

ومن بحار العلوم والفنون التي خاضها علماء توات: السير والتراجم والرحلات والتاريخ، في السير ألف الشيخ سيدي عبد العزيز المهداوي "قطف الزهرات في أخبار علماء توات، ومن فن أدب الرحلة ما ألفه الشيخ سيدي عبد الرحمن بن عمر التنلاني (ت 1189هـ) وسماه "الرحلة الحجازية" وفيها وصف رحلته إلى الحج. [3] وقد كان للحج والضرب في الأرض طلبا للعلم باعثا على انتعاش أدب الرحلات، حيث سجل هؤلاء العلماء ماعرفوا ومن عرفوا من أقرانهم، ووصفوا ما وقفوا عليه من البلاد والعباد.

2- نبذة عن الشيخ سيدي محمد إداوعلي:

2-1- نسبه:

الشيخ محمد إداوعلي هو في نسبه «محمد بك العلوي بن امحمد بن كل بن ثال بن يحي، بن أبيج، بن علي، بن بلحمر، بن همذان، بن كَتْبل، بن علي، بن يَجْ، بن نيداكر، بن كنانة، بن جابر، بن عبد الرحمان، بن زيد، بن عبد المنعم، بن عبد الواسع، بن عبد الدايم، بن عمر، بن زروق، بن عبد الله، بن سعيد، بن عبد الرحمان، بن

[1]- المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، محمود سالم محمد، ،، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق سوريا، ط01، 1996م. ص50

[2]- الحركة الأدبية في أقاليم توات، أحمد أبا الصافي جعفري، منشورات الحضارة، الجزائر، ط01، 2009. ج02ص33

[3]- التاريخ الثقافي لإقليم توات، الصديق الحاج أحمد آل المغيلي، ص198.

سالم، بن هارون »[1]، وفي نسخة ابن عزون « بن حمون، بن زكرياء، بن القاسم، بن يحيى، بن أبي علي، بنعبد الله، بن محمد، بن سليمان، بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ».[2]

2-2- مولده ونشأته:

وُلد الشيخ محمد الإداوعلي رحمه الله « في شنقيط بموريتانيا في النصف الثاني من القرن 11هـ، بدأ دراسته الأولى بمسقط رأسه حيث حفظ القرآن، ثم درس باقي العلوم السائدة في عصره، ولما بلغ في العلم درجة رفيعة، أراد أن يُؤَدِّي فريضة الحج، فخرج من شنقيط مُتَّجِهاً نحو البقاع المقدسة »،[3]ومن هنا تبدأُ قصة الشيخ الإداوعلي مع توات، وهو أول « الشناقطة دُخُولا إلى أرض توات على ما يُرْوى».[4]

وقد خرج معه في هذه الرحلة جَمْعٌ غفير من بُلْدان مختلفة من المغرب، وموريتانيا، والسنغال، ومالي، ومن باقي الدول المجاورة للجنوب الجزائري، وفي منطقة عين صالح توَقَّف الشيخ، ولم يُواصل الرحيل مع الركب، وقفل راجعا إلى أقبلي (بلدية بدائرة أولف) فاستقبله عالمها الجليل سيدي بونعامة، وأقنعه بالمكوث عنده، لم يطب المقام للشيخ الإداوعلي في منطقة أقبلي، فاستأْذن شيخها أبي نعامة بالرَّحيل فأَذِن له، وتَوجَّهَ حينها إلى توات وبالخصوص منطقة تمنطيط عند عالمها الجليل سيدي البكري، وقبل الوصول إليها بَعَث بِرِسالة شِعْرية يَطْلُبُ فيها الجوار منه، فرَدَّ عليه الشيخ سيدي البكري برسالة كلها ترحيب بقدوم الشيخ سيدي الإداوعلي إلى تمنطيط.[5]

بعد مكوث الشيخ الإداوعلي في تمنطيط مدة من الزمن اتَّجَه بِأمر من شَيْخِها صَوبَ تفْلِيلات بالمغرب قاصدا أبناء سيدي الغازي للتَّتَلْمُذِ على يَدَيْهِم، وبعدها رجع إلى تمنطيط، واشتغل بتعليم العلم والمعرفة.

وبعدما ذاع صيتُ الشيخ الإداوعلي في المنطقة وشاع بين سكان القصور، اجتمع أعيانها وطلبوا من الشيخ سيدي البكري أن يسمحَ للشيخ سيدي محمد الإداوعلي بالنزول عندهم؛ لتدريس العلم لهم ولِأَولادهم.

بعدها استقر الأمر لجماعة "أعباني" (قصر يقعُ في بلدية فنوغيل)، بعد الاحتكام إلى الناقة أُسْوة بالرسول صلى عليه وسلم، فخرج من تمنطيط وتوجَّهَ إلى قصر أعباني، [6]وفيه تزَوَّج، وأسَّس زاويته المعروفة، عاش الشيخ الإداوعلي حيَاةَ الحِلِّ والتِّرْحال؛ لنشر العلم والمعرفة، داعياً إلى الله وطالباً للعلم، زار العديد من الأقاليم المختلفة،

---

[1]- رجال في الذاكرة(الشيخ سيدي محمد الإداوعلي حياته وشعره)، أحمد أبا الصافي جعفري، ، دار الغرب للنشر والتوزيع، د ط، 2008م. ص13

[2]- الرحلة العلية إلى منطقة توات، محمد باي بلعالم، ، مطبعة دار هومة، الجزائر،د ط، 2005م. ج2، ص 583

[3]- سلسلة النواة في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات، مولاي التهامي، ، منشورات المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، ط1، 2005م. ج1، ص114

[4]- رجال في الذاكرة (الشيخ سيدي محمد الإداوعلي حياته وشعره)، أحمد أبا الصافي جعفري، ص13.

[5]- سلسلة النواة في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات، مولاي التهامي، ص115.

[6]- سلسلة النواة في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات، ص116.

وفي زيارته إلى تُمْبُكْتُو(مدينة تقع في مالي) أَدْرَكَتْه المنية هناك، تُوَفِّي رحمه الله في القرن الثاني عشر هجري عن عُمْرٍ يناهزُ ثمانية وثمانين سنة، وصلى عليه جمْعٌ غَفيرٌ، وفي مُقَدِّمتِهم الشيخ سيدي محمد بن المبروك البُدَاوي.[1]

2-3- أهم العلماء الذين عاصروا الشيخ الإداوعلي في منطقة توات:

لمَّا قدِم الشيخ سيدي محمد الإداوعلي إلى المنطقة عاصر عُلماء أجلاَّء نشَّطوا الحركة العلمية والمعرفية، بفضل ما أَلَّفوه من مُؤَلَّفات في شتى العلوم والمعارف، ومن أبرز هؤلاء العلماء نذكر:

- **الشيخ سيدي محمد الصالح بن سيدي البكري** : وهو:« سيدي محمد الصالح بن سيدي البكري بن عبد الكريم بن محمد بن محمد بن أبي محمد بن أحمد بن ميمون، بن عمر البازي المريني، كان رحمة الله عليه عارفا بأُصول الدين والسُنَّة، درَّس بتمنطيط، ثم انتقل في حياة والده إلى تُقُّرَت، وفيها تُوَفَّ سنة 1139هـ ».[2]

- **الشيخ أبو نعامة:** وهو« الشيخ ابن عبد الرحمان الملقب بأبي نعامة القبلاوي، وُلِد سنة 1060هـ، أسَّس زاويته بأقبلي، فكانت مَحَطَّة يلتقي فيها حجَّاج التَّكرور، وحُجَّاج توات لينطلقوا منها نحو البقاع المقدسة، تُوَفَّ رحمه الله بزاوية أقبلي سنة 1163هـ ».[3]

- **الشيخ سيدي الشاذلي بن عمر بن عبد القادر التِنِّلاَني:** كان« رحمه الله إماما، عالما، ماهراً في معارف وعُلوم كثيرة، وكانت سيرَتُه حسنةً، واشتُهر بعد وفاةِ والده، تُوَفِّي بفاس سنة 1173هـ ».[4]

- **الشيخ عبد الكريم بن البكري بن عبد الكريم** : وُلِد الشيخ سيدي عبد الكريم بن البكري سنة 1096هـ، أخذ العلم عن والده، وعن ابنه القاضي سيدي عبد الحق، وابن أخيه سيدي عبد الكريم الحاجب بن سيدي محمد الصالح، والشيخ سيدي محمد بن الحاج بن عبد الله وغيرهم، كان إماما فقيها عابدا وذاكرا، تَوَلَّى القضاء بعد وَفاة والده، واتجَهَ في ذلك اتجاه العدل بين المسلمين، تُوَفِّي وقت صلاة الجمعة عام 1174هـ.[5]

– الشيخ سيدي أمحمد بن سيدي الحاج عبد الرحمان التنلاني: كان رحمة الله عليه إماما ورِعا،عارفا بأُمور الفقه، واعتنى به عناية كبيرة، تُوَفِّي بفاس بالمغرب سنة 1185هـ.[6]

– الشيخ سيدي محمد بن المبروك البُداوي الجعفري : نشأ الشيخ سيدي محمد بن المبروك بقصر والده سيدي أحمد الملقَّب (بأبي سبع حجات)، بزاوية سيدي حيدة في بوده، كان رحمه الله عالما زاهدا، أخذ العلم عن

---

[1]- رجال في الذاكرة (الشيخ سيدي محمد الإداوعلي حياته وشعره)،أحمد أبا الصافي جعفري، ص20.

[2]- النبذة في تاريخ توات وأعلامها من القرن 9هـ إلى القرن 14هـ، عبد الحميد بكري، ، شركة دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين-مليلة-الجزائر، دط، 2005م. ص141

[3]- توات والأزواد، محمد الصالح حوتية، ج1، ص281.

[4]- التاريخ الثقافي لإقليم توات، حاج أحمد الصديق آل المغيلي، ص125.

[5]- قطف الزهرات من أخبار علماء توات، محمد عبد العزيز سيد أعمر، ، مطبعة دار هومة، الجزائر، ط 2، 2002م. ص112.

[6]- التاريخ الثقافي لإقليم توات، حاج أحمد الصديق آل المغيلي، ص125.

الشيخ سيدي محمد بن عبد الله الونقالي، وعن الشيخ سيدي عمر التنلاني، وعن الشيخ سيدي عبد الرحمان بن عمر، خلَّف العديد من القصائد، وكانت أغلب أشعاره في مدح النبي صلى الله عليه وسلم، تُوفِّي رحمه الله عام 1195هـ.[1]

2-4- شعره:

أُثر للشيخ سيدي محمد الإداوعلي كما وافراً من القصائد الشعرية، والشعر: « كلام مَنظوم، بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خُصَّ به من النظم الذي إن عُدِل عن جهته مَجَّتْهُ الأسماع، وفَسَد على الذّوْق.»[2]، والشيخ الإداوعلي يُعَدُّ من أبرز الشعراء في إقليم توات خلال القرن الثاني عشر هجري، بما خلَّفَه من قصائد مدْحِية في شخْص المصطفى صلى الله عليه وسلم، واحتلت الجزء الأكبر من شعره، إضافة إلى الأغراض الأخرى كالرثاء، والمدح العام.

وقد نظم الشيخ الإداوعلي الشعر بشِقِيْه: فصيحا وملحونا، وفيما يلي نستعرض جُزْءاً من شعره :

أ-الشعر الفصيح: من أشعاره الفصيحة قصيدة "بربع الحي"، وهي قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم، ذات البحر الوافر، وابتدأها الشاعر بِمَطْلَع غزلي يَحْكي فيه قصة حمام شدا أمام عيْنيه فأثار جواه، وجوى الغراب الحاضر معهن وذكَّره أحبَّته عامة، ورسول الله عليه الصلاة والسلام أكرم الخلق وأشرفهم وأقواهم وأرحمُهم خاصة.[3]فيقول:

بِرُبْعِ الْحَيِّ بَدْرُ الْيُمْنِ لاَحَا فَأَوْلاَنَا بِطَلْعَتِـــــــهِ فَلاَحَا
وَغَنَّى فِيهِ قُمْـــــرِي غِناءً أَثَارَ جَوَى الْغُرَابِ بِهِ فَصَاحِا
وَنَاحَتْ فِيهِ عَكْرِمَة هَدِيلاَ وَنَاحَ الْجُبْقـــطانُ بِهِ وَصَاحَا
وَمَا سَجَعَ الْحَمَامُ عَلَى هَدِيلٍ وَبَالَغَ فِي الْبُكَا وَغـــدَا وَرَاحَا
وَمَا قَالَ المتَيَّمُ خَلْفَ عِيسَى بِرُبْعِ الْحَيِّ بَدْرُ الْيُمْنِ لاَحـا.[4]

و له قصيدة رائعة يقدم فيها الشاعر بمقدمة حوارية بينه وبين صاحب له، بعد ما رأى صبره ينفد، وعينه تدمع بعد أن غادر ركب الأحبة لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم، وبعد هذه المقدمة يدخل الشاعر في ذكر أوصافه ووصف حالِهِ بعد طول المعاناة والشَّوق للمحبوب، وهو النبي صلى الله عليه وسلم ،وهذه القصيدة من بحر الوافر أيضا،[5] يقول فيها :

---

[1]- الرحلة العلية إلى منطقة توات، محمد باي بلعالم، ، مطبعة دار هومة، الجزائر، د ط، 2005م. ج1، ص112.

[2]- عيار الشعر، محمد أحمد ابن طباطبا العلوي، ،تحقيق:عباس عبد الستار، مراجعة: نعيم ز رزور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1426هـ-2005م. ص9.

[3]- الحركة الأدبية في أقاليم توات، أحمد أبا الصافي جعفري، ، منشورات الحضارة، الجزائر، ط1، 2009م. ج1،ص161

[4]- رجال في الذاكرة(الشيخ سيدي محمد الإداوعلي حياته وشعره)، أحمد أبا الصافي جعفري، ص25،27.

[5]- الحركة الأدبية في أقاليم توات، أحمد أبا الصافي جعفري، ج1، ص178.

عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَاأَراقت رُعُودِ سَحَائِبٍ مَـــــاءً زُلَالاَ
وَمَا قَالَ المَشُــوقُ وَرَاءَ نُوقٍ رُكَـابُ أَحِبَّتِي قَصَــدْتُ إِلاَلاَ
رُكَـابُ أَحِبَّتِي قَصَـدَتْ إِلاَلاَ فَأَضْحَى الصَّبْرُ بَعْدَهُمْ مُحَالاَ
فَقُلْتُ لِصَــاحِبِي لَمَّا تَوَلَّت تَمَسَّكْ بَالسُّلُوِّ فَقَـــالَ لاَلاَ
لِأَنِّي فِي الْهَوى أَفْنَيْتُ عُمْرِي وَلاَحَ الشَّيْبُ واشْتَعَلَ اشْتِعَالاَ.[1]

أَمَّا فِي المدحِ العام، فقد ترك الشيخ الإداوعلي قصيدة مدح رائعة، مَدَحَ بها الشيخ سيدي البكري بن عبد الكريم(ت1133هـ)، وفيها تعرَّض لجُملة من خصال ومحاسن الشيخ، وانتهى أخيرا بالدعاء والتوسُّل لله سبحانه وتعالى، سائِلا لنفسه وللشيخ سيدي البكري ولأولاده ظِلاً ظَليلاً مُتَّصِلاً بِظِلِّه سبحانه وتعالى،[2]فيقـول:

زُرْ مَنْ هَوَيْتَ وَلاَ تَصْبُو لِمَنْ عَدِلاَ عَلَى هَواهُ وَسُـــــقْ لِرُبْعِهِ الْإِبِلاَ
وَحُطَّ للسَّيِّدِ الْبَكْرِي رُكَـــابَ مِنَى تَجِدْ مِـنَ الْعِلْـــمِ عِنْدَ بَابِهِ الْأَمَلاَ
وَاذْكُرْ كَرِيماً قَصَاهُ لِلْعُلَى خُلُـــقٌ عَذْبٌ وَفَـازَ بِسُؤْلِ مَـــنْ بِهِ نَزَلاَ
مَازِلْـــتُ اَسْأَلُ مِنْ مِولاَي لِي وِلَهُم ظِلاً ظَلِيلاِ بِظِلِّ الْعَرْشِ مُتَّصِـــلا
وَلَمْ أَزَلْ أَسْـــــأَلُ الرَّحْمَانَ لِي وَلَهُم سِتْراً جَمِيلاً عَلَى الغُفْرَانِ مُشْتَملا.[3]

أما في الرثاء فقد ترك الشاعر الإداوعلي قصيدة في رثاء الشيخ سيدي البكري بن عبد الكريم، نظمها فيه بعدما بلغه نبأ الوفاة، فانطلق لسان الشاعر الإداوعلي يُتَرْجم ما يجُول في خاطره من فُقْدان للدُّروس المختلفة من تفسير للقرآن، وفقه، ونحو، وبلاغة، وغير ذلك، ثم بدأ يُصبِّر نفسه بالدعاء له، والترحُّم عليه، آملاً في تقَبُّل صالح أعماله، والتجاوز عن سيئاته وخطاياه بجاه النبي صلى الله عليه وسلم،[4] فيقول:

آهٍ عَلَى تَوَاتٍ حَـــلَّ الْوَبَاءُ بِهِا وَصَارَتْ مِنْ بَعْدِ نُورِ الْعِلْمِ فِي الظُّلَمِ
بِمَوْتِ عَالِمِهَا الْحِبْرِ الذِي انتَشَرَتْ عُلُومُـــــهُ بِأَرْضِ الْعُـــرْبِ والْعَجَمِ
بِمَوْتِهِ بَكَـــــــــتِ النُّجُومُ قَاطِبَةً وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالْأَنْهَـــارُ وَالدِّيَمُ
أَيْنَ الفُنُونُ التِي كَـــــانَتْ مُقَرَّرَةً أين التَّفَاسِيرُ أَيْنَ النَّحـوُ فِي الْكَـلِمِ
أَيْنَ الْحَدِيثُ وَأَيْنَ الفِـــقْهُ يَاأَمَلِي أَيْنَ الْبَدِيعُ وَأَيْنَ مَنـــــطِقُ البُكْمِ
يَارَبِّ يَاذَا الْعُلَى فَاقْبِلْ مَحَـــاسِنَهُ بِجَاهِ خَـــيْرِ الْوَرَى الْمَبْعُوثِ لِلْأُمَمِ

[1] – رجال في الذاكرة(الشيخ سيدي الإداوعلي حياته وشعره)، أحمد أبا الصافي جعفري، ص39،42.
[2] – رجال في الذاكرة(الشيخ سيدي الإداوعلي حياته وشعره)، أحمد أبا الصافي جعفري ، ص43.
[3] – المرجع نفسه، ص 44،45.
[4] – المرجع نفسه، ص53.

وَعَنْ مَسَـــــــاوِيهِ يَارَبِّ تَجَاوَزْ لَهُ وَابْسُطْ عَلَيْهِ رِداءَ الْعَفْوِ وَ الرَّحِمِ.[1]

ب–الشعر الملحون:

نظم الشيخ الشاعر الإداوعلي في الشعر الملحون، وترك عدة قصائد من أشهرها قصيدتيّ العسلة والنونية، فالعسلة قصيدة توَسُّلية، عدَّد فيها الشاعر أسماء الأولياء والصالحين من كافَّة الأقطار العربية والإسلامية، وسُميت القصيدة ب:"العسلة" لإن الشاعر ذكر اسمها داخل القصيدة،[2]وهي من أطول القصائد لديه فيقول فيها:

اللِّي نَبْدَا بِيهْ بَاسْمَ الله أوْلَى الرَّحْمَانْ اللِّي بَتَوْحِيدُ مَعْقُولْ
الرَّحِيمْ اللِّي بَفَضْلُوا نَتْوَلَّى أَمْرِي فِي الدَّارِيْن بَاسَّتْرَ الْمَسْبُولْ
الْحَمْدُ للهْ دَافَعْ كُلّْ بَلاَ حَمْداً وَافِي كُلّْ نَعْمَه عَرْضْ وَطُولْ
أَنَا يَاكَرِيمْ جِيتَكْ بَالدَّخْلَه واجْعَلْنِي ياخَالْقِي عَنْدَكْ مَقْبُولْ
جِيت دخِيلْ بالاَنْبِيَا وَالمرْسَلا وَالاَمْلاَكْ الصَّافِّيْنْ احْفُولْ احْفُولْ
بِدَايْرَةْ الصَّالْحِينْ المعْتَدْلا يَامَوْلاَنا لاَتَخَلِّينِي مَعْقُولْ
بِسِيدَ احْمَدْ شِيخْنَا اللِّي لو غلاَّ قَايَمْ بَالسَّنَّه دَليلُ والمِدْلُولْ
الجُنَيْدِي بُوطْبَايعْ مَشْتَمْلاَ عَلَى الخَيْلْ يَغِيثْ فِي الضَّيْقَه وَيْصُولْ
البُصرِي مَاهْ مَنْ رجَالْ الْكَسْلاَ كَانْ انْدَهْتُو سِيدْنَا مَاهُو مَكْسُولْ
اللِّي مَا سَمَّيْتْ فِي كَنْزْ الْعَسْلَه أَوْرَاهُو فِي خَاطْرِي مَاهُ مَحْتُولْ
رَبِّ يَجْمَعْنِي مَعَاكُمْ فِي ظَلاَّ اعْلَيْهَا مَنْ ظَلْ عَرْشْ الله ظَلُولْ
اللَّهُمْ صَلِّ عَلَى سَيَّدَ الرَّسْلاَ مُحَمَّدْ اللِّي مَارْسَلْتْ وَرَاهْ رَسُولْ
هُوَ وَاوْلاَدُو وَاصْحَابُو جَمْلاَ هَذَا اللِّي فِي خَاطْرِي جَبْتُو مَجْمُولْ.[3]

أما قصيدة "النونية" فهي قصيدة في التوحيد والعقيدة، وفيها يُعَدِّدُ الشاعر صفات الله سبحانه وتعالى وأسمائه، ويذْكُر ذنوبه، ويصف الجنة والنار، ويُذَكِّرُ ابْنَ آدم بما ينتظره في الآخرة، وأن حياة الدنيا ما هي إلا حياة لهو ولعبٍ، فيقــول:

الْحَمْدُ للهْ بِهْ بَدِيتْ اقْبَـــــــلْ نَظْمِي فِي تَوْحِيدْ مَوْلاَيْ الرَّحْمانْ
اجْمِيعْ اللِّي فِي الْخَواطَرْ مَتْخَيَّلْ مَنْ تَصَاوِيرْ وَمَنْ جَوَارَحْ يَافَطَّانْ
أَعْلَى مَنْ هَداكْ مَوْلاَنَا واجْمَـلْ لاَشَرِيكْ ابْشَابْهُو كَايَنْ مَاكَانْ
أَتْعَلَّمْ عَشْرِينْ صِفَ لَكْ افْضَلْ مَنْ تَقْلِيدْ الْغَيْرْ كَانْ انْتَ يَقْظَانْ

[1]- المرجع نفسه، ص53، 54.
[2]- رجال في الذاكرة(الشيخ سيدي محمد الإداوعلي حياته وشعره)، أحمد أبا الصافي جعفري، ص64.
[3]- المرجع نفسه، ص73.

الْوَاجَبْ للهْ مَوْلِانَا الاَكْمـــــالْ مَنْ وَصْفْ الْكَمَالْ مَا تَحْصِيهْ اذْهَانْ
الْوَاجَبْ فِي حَقْ نَبِينَا المُرْسَلْ حَقّْ الرُّسْلْ كَامْلِينْ بِلاَ تَفْنَانْ
أَنْتَ رَبْ قَـــدِيمْ بَاقِ لَمْ تَزَلْ سُبْحَانَكْ يَا خَالَقْ الوَرَى سُبْحَانْ
أَنْتَ الاَخَرْ يَاللهْ وانْتَ الاَوَّلْ مَا تْقَيَّدْ فِي زَمَانْ وِلاَّ مَكَانْ
أَنَا جِيتَكْ يَاإِلاَهِي مَتْوَسَّلْ مَا يْخَافَكْ اللِّي نَضَوَّرْ يَا حَنَّـانْ
يَا سَرِيعْ جَوَبْنَا لاَ يَتَعَطَّل أَنْتَ سَمَعْتْ كَلاَمْنَا سَرّاً واعْلاَنْ
ارْحَمْ كُلّْ الْعَامَّه وَاحْفَظْ وَاقْبَلْ وَاهْدِينِي واهْدِي اعْبَادَكْ يَادَيَّان
وافْتَحْ بَابْ الْكَوْن يَاكْرِيمْ اعْجَلْ بَالصّرْخَه يَارازَقْ انْوازَعْ الْحِيتَان
بَالصَّلاَةْ عَلَى الرَّسُولْ المتْفَضَّلْ سِيدْ الْخَلْقْ شَفِيعْنِا يَوْمَ الميـزانْ
صَلَّى عَلَيْه الله مَا فَاحْ الْمَنْدَلْ مَادَامَتْ الاَرْوَاحْ تَسْرَحْ فِي الاَبْدَانْ
يَا مَوْلاَنَا بالشَّهَادَه اخْتَمْ الأَجَلْ وَعَلَى الدِّينْ اللِّي اخْتَرْتُ عَلَى الاَدْيَانْ.[1]

بعد هذه الجولة القصيرة في منطقة توات، التي عرّجنا من خلالها على ذكر العالم الجليل الشيخ سيدي محمد الإداوعلي، ومآثره في الشعر بنوعيه الفصيح والملحون، وبعد أن تأكد لنا أن المنطقة غنية بعلمائها الذين تركوا بصمتهم راسخة في التاريخ، بفضل ما خلفوه من كنوز ثمينة في ميدان العلم والمعرفة. نحاول فيما يلي تذليل السبيل لفحوى موضوع البحث من خلال التنظير للتحليل البلاغي ومقتضياته ، وهو ما سيشمله الفصل الأول إن شاء الله تعالى.

[1]- رجال في الذاكرة(الشيخ سيدي محمد الإداوعلي حياته وشعره)، أحمد أبا الصافي جعفري، ص74، 79.

الفصل الأول:

مستويات التحليل البلاغي.

1. مفهوم التحليل: لغة واصطلاحا.
2. مفهوم البلاغة: لغة واصطلاحا.
3. بين البلاغة والبيان في مصطلح العنوان.
4. مستويات التحليل البلاغي.

4-1- مستوى المعاني.

4-2- مستوى البيان.

4- 3- مستوى البديع.

الفصل الأول: مستويات التحليل البلاغي

اهتم علماؤنا منذ القدم بالبيان العربي، واتخذوا – عادة – في تناولهم للدرس البلاغي مقدمة يبحثون خلالها الرابط بين الفصاحة والبلاغة، فرسموا معالم الفصاحة في الوضوح وحسن التأليف وسلامة البنية، ودرسوا معالم البلاغة من خلال "النظم" الحسن المنسجم، وعابوا من استغلق عليه النظم ، وتبرز قيمتها في البيان الجمالي والتطبيق البلاغي، إذ لا فصل بين مفهوم الفصاحة والبلاغة[1]، فالفصيح لديه ملكة التبليغ، ولايكون الكلام بليغا إلا إذا تضوع لسان صاحبه فصاحة.

وقد حظيت البلاغة العربية بالدرس والتأليف لدى علمائنا القدامى، فأثاروا قضايا عدة حول البيان القرآني والبيان العربي وانغمس في ذلك النحاة واللغويون والأدباء والنقاد وأصحاب الدراسات الإعجازية في القرآن الكريم والمهتمين بالمجازات النبوية.

هذا ومن باب ربط الماضي بالحاضر فإنه من الضروري الانتفاع بالمفيد من القديم لتحقيق المعيارية في البلاغة، كما الانتفاع بالجديد في البلاغة والذي تنطوي عليه الاتجاهات البلاغية في العصر الحاضر ومنها اتجاه البلاغة القرآنية، والاتجاه الأدبي والنقدي والفلسفي [2]، إذ لابد في الاستقراء والتحليل لإبراز الملامح السليمة والحقائق الموضوعية التي تجعل البلاغة قادرة على الكشف عن إعجاز القرآن الكريم وعن جماليات فن القول العربي شعره ونثره.

1 مفهوم التحليل:

1. **1– التحليل لغة :** ورد في مادة حلل عند الخليل بن أحمد (ت 175هـ) في معجمه العين: "وتقول: حللت العقدة، أحلها حلا إذا فتحتها فانحلت [3]، وعند ابن فارس في كتابه "مقاييس اللغة": "يقال حللت العقد، أحلها حلا. ويقول العرب: يا عاقدا أذكر حلاً، والحلال ضد الحرام ...، كأنه من حللت الشيء إذا أبحته وأوسعته لأمر فيه"[4].

---

[1]– البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل/ محمد بركات أبو علي، ، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، ط 01، 1992م. ص09

[2]– البلاغة العربية، المرجع السابق، ص05.

[3]– العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق عبد الحميد هنداوي مادة "حلل"، ، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، ط 01، 2003م. ج01، ص349

[4]– مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون مادة "حلل"، ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د ت. ج02، ص14

1. 2- التحليل اصطلاحا:

"التحليل بمعنى التفسير"[1]، وهو أيضا "منهج عام يراد به تقسيم الكل إلى أجزائه، وردّ الشيء إلى عناصره"[2]، أو هو المصطلح المشار به "إلى الطريقة المستعملة في وصف موضوع ما قصد إيجاد علاقة بين الجزء والكل"[3]، كما يعرف بأنه "تحليل النص إلى أجزائه المؤلف منها ونقدها"[4].

ويتجلى من خلال التعريفات اللغوية والاصطلاحية أن التحليل يعني التوسع في الشيء وتذليل ما أُغلق منه ، وتفسيره مع تفكيكه إلى أجزائه المكون منها بغرض استنباط الخصائص والأسرار.

2. مفهوم البلاغة

مما لا يخفى على دارسي اللغة والأدب العربي أن البلاغة أثرها بارز في الكلام شعرا كان أو نثرا، وذلك لما تضفيه من زينة في الأسلوب ومتعة للقارئ والسامع، لهذا وقع الاهتمام بالبلاغة قديما وحديثا، فانكب عليها العلماء بالتقصي والتمحيص، وجاءت تعريفاتهم لها متعددة في ألفظها، متقاربة في معانيها.

2. 1- المفهوم اللغوي للبلاغة:

يعرفها أبو هلال العسكري (ت 395هـ) "أنها مأخوذة من قولهم: بلغت الغاية إذا انتهيت إليها، وبلّغتها غيري. وقد سميت البلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب سامعه فيفهمه"[5].

وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول: " عصمك الله من المكاره" فقال: "هذه البلاغة" [6]، والبلاغة عند المتقدمين هي الإيجاز مع القدرة على الإطناب، والإطناب من غير خطأ وفضول وقرب المعنى ووضوحه، وهو ما يستشف من سؤال المفضل بن محمد الضبي لابن الأعرابي (ت 231 هـ): ما البلاغة؟ فقال:

---

[1]- معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، مادة "التحليل"، ، مكتبة لبنان- بيروت، ط 02، 1984. ص79

[2]- التحليل النحوي أصوله وأدلته، فخر الدين قباوة، ، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، مصر، ط 01، 2002م. ص12

[3]- معجم المصطلحات المعاصرة، سعيد علوش، مادة "التحليل"، ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، لبنان، ط 01، 1985م. ص75

[4]- المعجم المفصل في اللغة والأدب، إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، مادة "التحليل"، ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط01، 1987م. ج01، ص364

[5]- الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق محمد علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط02، د تاريخ. ص12

[6]- الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، عز الدين علي السيد، ، دار إقرأ، ط 02، 1986م. ص439

"الإيجاز من غير عجز والإطناب من غير خطل"، فقال ابن الأعرابي للمفضل: ما الإيجاز عندك؟ قال: "حذف الفضول وتقريب البعيد"[1].

ويورد الجاحظ (ت155هـ) في كتابه "البيان والتبيين" مجموعة من التعريفات المتعلقة بالبلاغة والمنسوبة إلى غير العرب، نجدها ضمن قوله: "قيل للفارسي ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل من الوصل، وقيل لليوناني: ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام واختيار الكلام، وقيل للرومي ما البلاغة؟ قال: حسن الاقتضاب عند البداهة والغزارة يوم الإطالة، وقيل للهندي: ما البلاغة؟ قال: وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة"[2].

فهذه التعريفات التي نسبها الجاحظ إلى غير العرب؛ جاءت في مفهومها قريبة من تعريفات بعض العلماء، فالذين قصروها على الفصل والوصل: يكون عملهم هذا أقرب إلى التعريف الفارسي، أما تعريف الرومي فهو أقرب منه إلى تعريف الأعراب الذين يعتمد تعريفهم على الإيجاز في محله والإطناب عند مقتضى الحال.

ونجد عند بعض المتأخرين أمثال الأبشيهي (ت850هـ) تعريفا يقول فيه: "أما البلاغة من حيث اللغة هي أن يقال: بلغت المكان إذا أشرفت عليه وإن لم تدخله".[3]

. 2– البلاغة اصطلاحا:

"البلاغة فن قولي يعتمد على الموهبة وصفاء الاستعداد ودقة إدراك الجمال، وتبيين الفروق الخفية بين شتى الأساليب"[4].

هذه جملة من التعريفات المختلفة، وقد وردت متباينة لتباين أصحابها في الفترة الزمنية، ورغم ذلك نجدها تنطوي على شيء من الاتفاق في المعنى الذي كان في معظمه يتبلور حول كون البلاغة تعنى بالذوق الفني والجمالي من خلال الإبانة في القول.

3. بين البلاغة والبيان في مصطلح العنوان:

من المعلوم بالضرورة أن البلاغة علوم ثلاث: المعاني والبيان والبديع، وقد اخترنا في عنوان هذا البحث جزءاً من كل وهو لفظ "البيان" لا من باب الاقتصار عليه في التحليل وإنما من باب إعطاء العنوان ذاته طابعه البلاغي من خلال ما يكتسبه من بديع تجلى في السجع ومن خلال المجاز المرسل حيث استعمل الجزء "البيان" والمراد به الكل وهو البلاغة من خلال علومها الثلاث، لذا فأصل العنوان "التحليل البلاغي لقصيدة الورشان".

---

[1]– البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ، دار الفكر للجميع، مؤسسة عبد الحفيظ الباسط، بيروت، لبنان، د ط،، 1968م. ج01، ص70

[2]– البيان والتبيين، مرجع سابق، ج01، ص64.

[3]– المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين محمد بن أحمد أبي فتح الأبشيهي، ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأخيرة، د ت. ص39

[4]– علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1985م. ص08

وخلال هذه الإبانة تجدر الإشارة إلى أن علماء البلاغة ممن سبقوا حين اعتنائهم بالإعجاز القرآني، لم يفرقوا بين البلاغة والبيان وحتى البديع، ومن بين هؤلاء*: "عبد القاهر الجرجاني"(ت 471هـ) من خلال كتابيه "دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة" حيث لم يقصد التفريق رغم اهتمامه بوسائل البيان والتصوير، لأنه كان يعالج النظم في إطار الصورة، ويعالج الصورة في إطار النظم. "والبيان حتى هذه المرحلة كان يطلق إطلاقا عاما على كل ألوان البلاغة كالتشبيه والاستعارة والجناس والسجع والطباق، والكناية إلخ...، وكان مصطلح "بيان" عند هؤلاء في عمومه يساوي مصطلح البديع والبلاغة والفصاحة" [1]، وقد اهتم غيرهم بالتفريق بين ذلك من أمثال أبي هلال العسكري(ت395هـ).

4. مستويات التحليل البلاغي:

التحليل البلاغي يرمي إلى دراسة الجوانب البلاغية ضمن علوم البلاغة الثلاثة: المعاني والبيان والبديع، بحسب ما يتوافر من شواهد لعناصره في النص.

وقد اجتهد الكثيرون في الوقوف على معالم البلاغة ومواطنها في سور وآي الذكر الحكيم خصوصا، وفي الآثار الأدبية المختلفة وبخاصة الشعر، وتناولوها بالدراسة والتحليل معرجين على عناصر علوم البلاغة مظهرين تجليات الإعجاز والإبداع، إلا أن من الباحثين المحدثين من فَتَح نافذةً أخرى أسقط خلالها المصطلحات البلاغية على الدلالات العامة، فقد ذهب مسعود بودوخة في مقال له –عنوانه"المنظومة الاصطلاحية للبلاغة العربية وأهميتها في التحليل البلاغي " –إلى أن من المصطلحات البلاغية المتعلقة بالعدول والانزياح مثلاً: المجاز والالتفات ومخالفة مقتضى الظاهر، ومن المصطلحات البلاغية الدالة على التناسب والتشاكل مثل: التجانس والتشابه وصحة المقابلة والمؤاخاة والمساواة والمشاكلة والمطابقة، ومن المصطلحات الدالة على التكثيف والإيحاء مثل: التلميح والتورية والكفاية، أما المصطلحات المتعلقة بالحجاج والإقناع فمثل: مجاراة الخصم.

ويرى مصطفى السعدني أن من المصطلحات ذات الصلة بظاهرة الإنزياح: "من مثل العدول والتحويل والاتساع والمجاز..."[2].

وعلى هذا الأساس –ومن غير تشعب في تلك المصطلحات الحديثة– ننهج في تحليلنا البلاغي هذا نطرق فيه لمستويات ثلاثة هي: التحليل على مستوى المعاني، التحليل على مستوى البيان، ثم التحليل على مستوى البديع، مكْتَفين في هذا الفصل بمثال أو مثالين من قصيدة الورشان ما أمكن.

---

* ينظر: الرماني في "رسالة النكت"، والخطابي في كتابه "إعجاز القرآن"، وابن قتيبة في "تأويل مشكل القرآن".

[1]– أساليب البيان والصورة القرآنية، دراسة تحليلية لعلم البيان، محمد إبراهيم شادي، ، دار والي الإسلامية، المنصورة، ط01، 1995م. ص09

[2]– العدول أسلوب تراثي في نقد الشعر، مصطفى السعدني،منشأة المعارف ، الإسكندرية 1990،ص17.

4 – 1.مستوى المعاني:

1- 1 الخبر والإنشاء: من بين عناصر علم المعاني الخبر والإنشاء، فالإخبار إما أن يكون جملة فعلية أو إسمية، فتفيد الأولى حدوث الشيء بالزمن المخصوص كما تفيد الاستمرار إذا ذكرت القرائن مع الفعل المضارع [1]، وذلك كما جاء في قصيدة الورشان:

سألتُها عن أناسٍ كنتُ أعرِفهم وقد مضت لهمُ في الدارِ أزمانُ....

ما زالَ فيها لسانُ الحال يُخبرني أن الأحبَّة فيها مدةً كانوا[2]

في البيتين سرد وتقرير واستمرار، فالشيخ الإداوعلي يسرد علينا مساءلته الدار عن أناس ،وأقر بما قد مضى لهم في تلك الديار ويخبر بما يستمر لهم فيها من تواجد، فابتدأ البيت بالجملة الفعلية، التي تفيد حدوث الشيء بالزمن المخصوص.

أما الجملة الاسمية، فتفيد ثبوت المسند للمسند إليه، كما قد تفيد هي الأخرى الاستمرار [3]، ومثال ذلك ما جاء في القصيدة، حيث يقول الشيخ:

والدّارُ تنطقُ نطقاً وهْيَ صامتةٌ سكوتُها لِذَوِي الألْبَاب تِبْيَانُ

فقد بدأ البيت بالجملة الاسمية "الدار تنطق" حيث أثبت المسند وهو "النطق" للمسند إليه وهو "الدار".

وللخبر أغراض متعددة منها المدح كما في قول الشيخ:

هُو الذي نطَقَتْ بصِدْقِ بِعْثَتِهِ صُمّ الصّخُورِ وخَاطَبَتْهُ غِزْلانُ...

...

فكَمْ غَزَى غزواتٍ شأنُها عَجَبٌ ومَا غَزَا غَزْوَهُ في الدّهْرِ سُلْطَانُ[4]

فالشاعر يشيد بالمصطفى صلى الله عليه وسلم من خلال صدق بعثته والتي أقرّ له بها الحيوان والجماد ، ثم في البيت الآخر يشيد به من خلال شجاعته وإقباله المنقطع النظير.

ولَمْ تُبِينُ جَوَابِي تُرْبَ دَارِهِمُ إذْ لَمْ تَجِدْ مخرجاً للنّطْقِ تُرْبَانُ

.....

وأنّهَا قَدْ عَفَتْ مِن عَهْدِ مَارِيةٍ وذِيُبها بعد حيّ الدّارِ غَرْثَانُ[5]

---

[1]- الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني، ص133.

[2]- مقدمة ابن خلدون، ، دار الجيل، بيروت، دط،، د. ت. ج01، ص610

[3]- مقدمة ابن خلدون، ج01، ص610.

[4]- رجال في الذاكرة: ، مرجع سابق ،ص65.

[5]- رجال في الذاكرة، ص61.

أما الإنشاء فهو الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب [1]، وهو الذي لا تكاد تخلو منه النصوص والقصائد على اختلافها لما يضفيه على الأسلوب من جودة في المعنى ورونق على الألفاظ، وكما هو معلوم فإن الإنشاء طلبي وغير طلبي، فا لطلبي يقول فيه القزويني(ت739هـ): "والطلب يستدعي مطلوب غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل"[2]، وهذا يعني أن الإنشاء الطلبي ينطوي على صيغة تفيد أو تتضمن معنى الطلب، كالأمر والنهي والنداء والاستفهام والعرض والتحضيض...، وغير الطلبي "هو الذي لا يحصل منه معنى الطلب وله صيغ عديدة منها: صيغ المدح والذم والتعجب والقسم والرجاء..."[3].

كما أن الإنشاء بنوعيه سبيل للكشف عن خبايا النفس من عواطف وانفعالات وهو ما جعله حاضرا في قصيدة الورشان للشيخ إداوعلي ، فنحاول التدليل على جملة من صيغ الإنشاء مستشهدين للتوضيح والاستئناس ببعض ما يناسب من أبيات القصيدة.

1. الأمر: وهو: "طلب القيام بالشيء على وجه الاستعلاء[4]، نحو قول الشيخ:

واخْضَعْ لِرَبّكَ كَيْ تَحْظى بِمِنّتِهِ فإنّ ربّ العُلا بالفضْل مَنّانُ[5].

ففي بداية البيت يطلب الشاعر الخضوع آمرا نفسه ومخاطَبه بذلك لنيل فضل الله ومنته.

2. النهي: وهو: "طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء"[6]، قال الشيخ إداوعلي:

الله شرّفَهمْ عن كلّ ذِي شَرَفٍ لاَ يَعْتَرِيكَ لِحُبّ الكُلّ نِسْيَانُ

ففي الشطر الثاني نهى عن نسيان محبة كل محبوب.

3. الاستفهام: وهو: "طلب العلم إي إدراكه بشيء ..."[7] ، ومما جاء من الاستفهام عند الشيخ إداوعلي قوله:

أَيْن الزبُيَرُ الذِي تُرْدِي مَوَازِنُهُ؟ وأينَ جُرْأتُهُ والرّمْحُ خَطْرَانُ*

4. النداء: وهو "طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعوا"[8]، ومما ورد فيه في قصيدة الورشان:

يامَادِحاً تَبْتَغِي حَصْرا لمفْخَرِهِ هذَا لِلُبِّكَ يا ذا اللّبِّ نُقْصَانُ*

---

[1]- علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1985م. ص47

[2]- الإيضاح في علوم البلاغة للقزويني، ص135.

[3]- علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ص56.

[4]-البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى أمين ، مطابع ديوان المطبوعات الجامعية، وهران ،دط،دت،ص 179

[5]- رجال في الذاكرة، أحمد جعفري أبا الصافي، ص63.

[6]- البلاغة الواضحة، علي الجارم، ومصطفى أمين، ، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران ، نشر ماكميلان، لندن، د ط، د. ت. ص179

[7]- قصد الفلاح على ملخص تلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عمر نور الدين القلصوني الأزهري، ، المطبعة الوطنية، مصر، ط01، 1311هـ. ص49

* رجال في الذاكرة، ص65-66.

[8]- فن البلاغة، عبد القادر حسين، ، بيروت، ط02، 1984م. ص122

ومن الإنشاء غير الطلبي:

1. الذم: كقول الإداوعلي:

نَحَاهُمُ الله قَد ضلّت عُقُولهُمُ وكُفْرِهِم برسُولِ اللهِ بُهْتَانُ*

2. المدح: من قوله:

صَحَابةُ المصطَفَى لله دَرّهُمُ مَا خالفُوا أمرَهُ قَطّ ولا خَانُوا*

3. التعجب: كما جاء في قوله أيضا:

عَجِبْتُ مِن كُفرِهم به وقَدْ عَلِمَتْ كهُولهُم صِدَقَه حَقّاً وشُبّانُ*

4. القسَم: مثل:

أقْسَمْتُ بالله إنّ عِزّ دولَتِه ما نَالَهُ يوسفُ ولا سُلَيمَانُ*.

ب- الذكر والحذف:

وهما عنصران يدخلان ضمن علم المعاني، فلا يكاد العمل الأدبي —شعره ونثره- يخلو منهما، فأي لفظ يدل على معنى في الحكم والمراد إفادة السامع به أصلا، فلا بد من ذكره، وإذا كان معنى اللفظ يستشف من خلال الكلام، فلا بأس من حذفه، يقول أحد الدارسين: "إذا أريد إفادة السامع حكما فأي لفظ يدل على معنى فيه، فالأصل ذكره، وأي لفظ عُلم من الكلام لدلالة باقية عليه فالأصل حذفه"[1]

يقول تعالى: {أولئِكَ عَلَى هُدىً مِن ربّهِمْ وأُولئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ}[2]. فقد ذُكر لفظ "أولئك"مرتين.

ومن الذكر في قصيدة الورشان:

كَمْ جادلُوهُ وكمْ مالتْ بِأَنفُسهِم عن الهُدى بِطَرِيقِ الإفْك صُلبانُ*

فذكر الشاعر (كم) مرتين في الشطر إلحاحا منه في إخباره بضلال القوم، وفي الشطر الثاني ذكر فيه الصلبان بهؤلاء لطريق الإفك عن الهدى، أما الحذف فهو كما يقول أبي هلال العسكري: "...فإنه على وجوه منها أن يحذف المضاف ويقيم المضاف إليه مقامه ويجعل الفعل له، ومنها أن يوقع الفعل على شيئين وهو لأحدهما ويضم لآخر فعله.."[3].

ومن الحذف في قصيدة الورشان:

وغاضَ نَهرهُمُ بِهِ ومَاؤهُمُ والنّهرُ قَبْلَ حَبِيبِ الله ملآنُ.

أي غاض نهرهم به وغاض ماؤهم ، فاستغنى عن ذكر الفعل بعد العطف لدلالة السابق عليه.

---

[1]- دلالات التراكيب لسائل علم المعاني، محمد حسنين أبو موسى، ، ط01، د.ت. ص150

[2]- البقرة/ 05.

* رجال في الذاكرة، ص65.

[3]- الصناعتين، ص200-201.

ج- القصر:

يقول أبو هلال العسكري(ت 395هـ): "القصر تقليل الألفاظ وتكثير المعاني" [1]، ويقسمه القزويني(ت739هـ) إلى قصر حقيقي وغير حقيقي، وكل واحد منهما ضربان، قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف، والمراد بالصفة: المعنوية لا النعت[2].

وهذا يعني أن القصر قد يكون في الكلمة الواحدة التي يستشف ويفهم منها معان كثيرة، فيكون المتكلم قد قصر معان كثيرة على كلمة واحدة، ومثال ذلك قوله تعالى: {ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب}[3]، فعندما يقتص للمقتول من القاتل يكون ذلك أحقن لدماء المسلمين ، ولو ترك الدم بين الناس لتقاتلوا، فجاءت هذه المعاني كلها تحت كلمة "حياة".

ومن القصر في قصيدة الورشان:

هُمُ الكُماةُ فَلا تَخْفى عَلامتُهمْ فَما لهُم في بِلادِ الله أَقْرَانُ .

وإن كان الشاعر قصر الشجاعة على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلأنها في موضعها الصحيح حيث جعلوها في الله ولله، إلا أن قصر هذه الصفة على الموصوف هي من القصر غير الحقيقي لمشاركة غيرهم لهم فيها.

د- الفصل والوصل:

"الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه" [4]، إذ يكون بين الجملتين قرينة جامعة أو مناسبة تامة، فالوصل كما في قوله تعالى: {إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم} [5]، وإن كان بين الجملتين إتحاد تام، كأن تكون الثانية بدل من الأولى أو تكون بيانا لها.[6]

فمما ورد في قصيدة الورشان:

وغَزْوةُ القَاعِ لِلْمُختَارِ شاهِدة بما جَرى وكَذَا بدرٌ وَوِدّانُ

ويَوْم غَزْوتِه الغَرّا إلى أُحُد ورمحُهُ لِدَم الأبطَال ظمآن*....

فوصل الشيخ الإداوعلي بين أجزاء البيت الأول ثم وصل البيت الثاني بالأول، وكذا وصل الشطر الثاني فيه بالشطر الأول، والجامع بين تلك الأجزاء كلها هو جهاده صلى الله عليه وسلم، في سبيل نصرة دين الله تعالى.

---

[1]- الصناعتين، ص195.

[2]- الإيضاح، ص122.

[3]- البقرة/ 179.

[4]- التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ، ضبط وشرح عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط02، 1932. ص184

[5]- الانفطار/14.

[6]- الإيضاح، ص115.

* رجال في الذاكرة، ص66-69-63.

ومثال الفصل في قصيدة الورشان، ما نقف عليه في آخر بيت من القصيدة.

وما شَدا هَائِمٌ بالهاشِمِيّ هوىً أُكْفُفْ دمُوعَكَ إنّ الجَفْنَ عَبْرَانُ

فعجز البيت هنا مفصول عن صدره لأن هناك تباين بين الشطرين في المعنى.

هـ- التقديم والتأخير:

من المعلوم أنه لا يمكن النطق بالكلام دفعة واحدة، بل لابد من تقديم بعض الأجزاء وتأخير أخرى، شريطة ألا يكون بينهما ما هو أولى بالتقديم أو التأخير، وألا يكون هناك داع يوجب ذلك، فلا يكون هناك تغيير أو تأثير على المعنى.[1]

ومثال ذلك:

وقبّل الترب تعظيما لتربته وقرّب الدمع إن الدمع قربان*

حيث يمكن التقديم والتأخير، كما يقول الجرجاني: هو"باب كثير الفوائد، جمُّ المحاسن لا يزال يفتر لك عن كل بديعة، ويفضي بك إلى كل لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لذلك موقعه..."[2].

4 – 2. مستوى البيان:

المراد بالتحليل في هذا المستوى دراسة أساليب المجاز من منطلق الصور البيانية المعروفة في علم البيان كالتشبيه والاستعارة... .

وقد ورد لفظ البيان في قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ (01) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (02) خَلَقَ الإنسَانَ(03) عَلَّمَهُ البَيَانَ (4)}[3]، فالله سبحانه وتعالى ميّز الإنسان بالعلم والتعلم، وميزه بالقدرة على الكلام، والكلام يكون باللغة، واللغة تحتاج إلى بيان. ويوضح الجرجاني مدى أهمية علم البيان في الكلام، فبفضله يكون التأثير في السامعين وبفضله يستقيم اللسان بالعذوبة في النطق؛ فيقول: "علم البيان هو تأدية المعاني التي تقوم بالنفس تامة ، على وجه يكون أقرب إلى القبول وأدعى إلى التأثير في صورتها وأجراس كَلِمِها، بعذوبة النطق وسهولة اللفظ والإلقاء والخفة على السمع"[4].

أما ابن خلدون فيذهب إلى أن البيان يأتي في المرتبة الثانية من علوم البلاغة، فيقول: "... والصنف الثاني يبحث فيه عن الدلالة على اللازم اللفظي وملزومه، وهي الاستعارة والكناية ويسمى علم البيان"، فيبدو من كلامه هذا أنه اعتمد في إشارته لمحتوى البيان على طبيعة العلاقة بين الحقيقة والمجاز، وهي إنما علاقة المشابهة أو علاقة غير المشابهة.

---

[1]- قواعد اللغة العربية، حنفي بك وآخرين، ، ط13، د.ت. ص115

[2]- دلائل الإعجاز، عبد القادر الجرجاني، تقديم علي أبو رقية، ، موفمللنشر، الأنيس، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، د.ط، 1991م. ص117

[3]- الرحمن/1-2-3-4.

[4]- أسرار البلاغة في علم البيان، الجرجاني، تحقيق محمد رشيد رضا، ، دار المعارف بيروت، لبنان، ط02، د.ت. ص: و

1. التشبيه:

وهو الوصف بأن أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب عنه أو لم ينب [1]، أو هو: إلحاق أمر بأمر في وصفٍ بأداة لغرض، فالأمر الأول يسمى المشبه، والثاني يسمى المشبه به، والوصف هو وجه الشبه، والأداة هي الكاف ونحوها [2]، ومن التشبيه في القرآن الكريم قوله تعالى: {وَلَهُ الجَوَارِ المنشَآت في البَحْرِ كَالأعْلاَمِ}[3].

والتشبيه أنواع بحسب الذكر أو الحذف لركنيه: الأداة ووجه الشبه، كما وهو نوعان بحسب طريقة إجرائه: ضمني وتمثيلي، فمما جاء من التشبيهات في قصيدة الورشان:

أَهِيمُ بالمصطَفَى والوَجْدُ خَامَرَنِي كَمَا بِمِيّةَ قَبْلُ هام غِيلاَنُ*

2. الاستعارة:

يعرفها العسكري بقوله: "هي نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض" [4]، وهذا التعريف يميل به صاحبه إلى نوع من أنواع الاستعارة دون غيره، أما القزويني فيعرفها قائلا: "هي ما كانت علاقته تشبه معناه بما وضع له"[5]، ويجاريه في هذا التعريف الثعالبي (ت. 429هـ) فيرى الاستعارة "أن تستعير للشيء ما يليق به، ويضعوا (العرب) الكلمة مستعارة له من موضع لآخر، كقولهم في استعارة الأعضاء لما ليس من الحيوان: رأس الأمر، رأس المال"[6].

ومن الاستعارة أنواع : مكنية وتصريحيه ومرشحة وتخيلية، فمن الاستعارة في القرآن الكريم قوله تعالى: {واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ..}[7].

ومن الاستعارة في قصيدة الورشان:

أَهْلاً بطَيْفٍ عَرَى لَيْلاً فأيقَظَنِي مِنَ المنَامِ وجَفْنُ اللّيلِ وَسْنَانُ*

فجعل لليل جفنا كما للإنسان.

---

[1]- الصناعتين، ص261.

[2]- قواعد اللغة العربية، ص123.

[3]- الرحمن/24.

* رجال في الذاكرة، ص64.

[4]- الصناعتين، ص295.

[5]- الإيضاح، ص285.

[6]- فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د ط، 1318هـ. ص256

[7]- الإسراء/24.

3. الكناية:

هي لفظ أريد به لازم معناه، مع جواز إرادة معناه حينئذ... [1]، كقوله تعالى: {أو جاء أحد منكم من الغائط، أو لامستم النساء}[2]، فالغائط كناية عن الحاجة، وملامسة النساء كناية عن الجماع.

ومن الكنايات الواردة عند الشيخ إداوعلي في قصيدته قوله:

وذُكّ يدْبُلَ وانْفَرّتْ قِوَى أجَلي وَهُدّ سلمى كَمَا تُهدّ بُنْيَانُ*

وفي ذلك كناية عن هول ما أصابه من فراق الحبيب وولعه به.

4. المجاز:

"هو ما استعمل في ما لم يكن موضوعاً له في اصطلاح به التخاطب ولا في غيره" [3]، ويعرفه البعض على أنه: "اللفظ المستعمل في غير ما وضع له مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي"[4].

والمجاز قد يكون مرسلا وقد يكون عقليا:

ا- المجاز المرسل:

وهو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير تشبيه[5]. أي علاقة غير المشابهة.

ومما ورد منه في قصيدة الورشان:

وغَزوةُ القَاعِ لِلمُختَارِ شاهِدَةٌ بما جَرَى وكذَا بَدر وودّانُ

فجعل الأماكن والأحداث تشهد، بينما الشاهد الحقيقي هم من حضروا وشاركوا.

ب- المجاز العقلي:

"هو إسناد الفعل أو مافي معناه (من اسم فاعل أو اسم مفعول أو مصدر) إلى غير ما هو له في الظاهر من المتكلم لعلاقة مع قرينة تمنع من أن يكون الإسناد إلى ما هو له"[6]

جنّت جنوني إذا جنّ الجنون بها وجنّ وجدي وللمجْنُون طُغْيانُ

حيث نسب الفعل (جُنَّ) إلى مصدره (جنون)، كما أسنده في العجز إلى غير ما هو له.

---

* رجال في الذاكرة، ص 60 – 61.

[1]- الإيضاح، ص330.

[2]- النساء/24.

[3]- الإيضاح، ص272.

[4]- المختار في القواعد والبلاغة والعروض، ص240.

[5]- الإيضاح، ص 187.

[6]- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ت. ص296

4 – 3 مستوى البديع:

أشار ابن منظور (ت711هـ) في المدلول اللغوي لكلمة بديع، فقال: "البديع والبدْع: الشيء الذي يكون أولاً، وفي التنزيل: {قل ما كنت بدعا من الرسل}[1]، أي ما كنت أول من أرسل... والبديع: المحدث العجيب...، والبديع كلمة مأخوذة من أبدع الشيء يبدعه، وابتدعه: أنشأه وبدأه.."[2].

وذهب أحد الدارسين إلى "أن البلاغيين القدماء فهِمُوا مصطلح البديع على أنه درجة خاصة من التميز، يظفر بها المطبوع الفنان"[3].

إذاً فالبديع من خلال مفهومه اللغوي والاصطلاحي إذا كان في الكلام فهو أن يأتي البليغ في كلامه بما لم يُسبق إليه، فيسوق خلاله من الاستعمال اللفظي أو المعنوي مايثير الإعجاب في نفس المتلقي، وبذلك يتميز عن غيره من المتكلمين، وعلى هذا الأساس فإن من البديع ما يرجع إلى تحسين المعنى ويسمى بالمحسنات المعنوية؛ كالطباق والتورية والمقابلة.. ومنها ما يرجع إلى تحسين اللفظ ويسمى بالمحسنات اللفظية؛ كالجناس واللفظ وغيرها.

وبما أن التحليل في هذا المستوى يستدعي التعرف على ما يراد تحليله من عناصر البديع اللفظية والمعنوية، فسنكتفي – إن شاء الله – بالتدليل على ما تعنيه بعض من هذه العناصر، تاركين الاستشهاد بما قد يناسبها من أبيات قصيدة الورشان مؤجلين ذلك لموضعه في الفصل الثاني رغبة في الإيجاز.

ا– المحسنات البديعية المعنوية:

1– الطباق (التضاد):

"وهو الجمع بين المتضادين، أي المعنيين المتقابلين في الجملة" [4]، كما في قوله تعالى: {وتحسبهم أيقاظا وهم رقود}[5].

فالطباق في أصل الوضع اللغوي أن يضع البعير رجله موضع يده فإذا فعل ذلك، قيل طابق البعير، وفي اصطلاح رجال البديع: "هو الجمع بين الصديق أو بين الشيء وضده في كلام أو بيت شعر"[6].

---

[1]– الأحقاف/ 09.

[2]– لسان العرب، ابن منظور، مراجعة وتصحيح مجموعة من الأساتذة – دار الحديث، القاهرة، د ط، 2013م. ج01، ص352.

[3]– البديع تأصيل وتجديد، منير سلطان، ، مركز الدلتا للطباعة، منشأة المعارف، الإسكندرية، د ط، 1986م. ص11

[4]– الإيضاح، ص348.

[5]– الكهف /18.

[6]– علم البديع، ص08.

2- المقابلة:

يعرفها العسكري قائلاً: "المقابلة إيراد الكلام، ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة"[1].

ويعرفها القزويني بقوله: "هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم بما يقابلها على الترتيب، والمراد بالتوافق خلال التقابل"[2].

فيشترط في المقابلة الإتيان بأكثر من معنى ثم ذكر ما يقابله أي يضاده كما يشترط الترتيب في ذلك، وكلما كثرت المعاني المتقابلة كانت المقابلة أجود، ومن ذلك ما ورد في سورة الليل.

3- مراعاة النظير (المثل):

وهو أن يُجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد [3]، كما في قوله تعالى: {الشَّمْسُ والقَمَرُ بِحُسْبَان} [4]، فقد جمع سبحانه وتعالى بين الشمس والقمر، من باب مراعاة النظير ومن غير تضاد، حيث تقترن اللفظتان من حيث تناسبهما في كون كل منهما جسم نوراني.. .

4- الإرصاد (التسهيم):

وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة أول البيت ما يدل على العجز إذا عرف الروي[5]، أي أن يشتمل الصدر الصدر لفظا يتوقع من خلاله كلمة القافية في العجز، بحكم معرفتنا المسبقة بالروي في الآيات السابقة، والذي هو آخر حرف في تلك الكلمة المرصودة كقول ابن معد يكرب[6]:

إذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شيئاً فَدَعْهُ وجاوِزهُ إلى مَا تَستطِيعُ

5- الاستطراد (الاستتباع):

وهو الانتقال من معنى إلى آخر متصل به ولم يقصد بذكر الأول التوصل إلى ذكر الثاني [7]، ويقول فيه أبو هلال العسكري: "هو أن يأخذ المتكلم في معنى، فبينما يمر فيه بأخذ في معنى آخر، وقد جعل الأول سببا إليه"[8]، إليه"[8]، ومن الاستطراد ما ورد في قوله تعالى: {ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحيي الموتى}[9]، فبينما يدل المولى تبارك وتعالى على نفسه بإنزال الغيث واهتزاز الأرض بعد

---

[1]- الصناعتين، ص 371.

[2]- الإيضاح، ص 353.

[3]- الإيضاح، ص 355.

[4]- الرحمن/ 05.

[5]- الإيضاح، ص 359.

6 - الإيضاح ، ص 359.

[7]- الصناعتين، ص 448.

[8]- الصناعتين، ص 448.

[9]- فصلت /39.

بعد خشوعها، يخبر عن قدرته على إعادة الموتى بعد إفنائهم، ولا يخفى ما لهذا الاستطراد من أثر في المعنى حيث جعل الأول بيانا وحجة وتأكيدا على صحة الثاني.

6- المزاوجة:

وهي أن يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء (الجواب) بأن يرتب على كل منهما معنى رُتِّب على الآخر [1]، كما في قصيدة الورشان:

لوْ تحملُ الشمُّ مَا في القلبِ من شغفٍ لَذَابَ رضوى به وساخَ ثهْلان*

حيث زاوج في هذا البيت بين تحمل الشم وذاب رضوى في مشرط والجزاء بترتيب الشغف عليهما.

7- اللف والنشر:

وهو ذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال ، ثم ذكرُ ما لكل واحدٍ من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده إليه[2]، يقول تعالى: {وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللّيلَ والنّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ} [3]، فذكر الليل والنهار ثم ثم أتى بالسكون لليل، وبالابتغاء من فضل الله بالسعي في النهار.

8- المبالغة:

وهي عند العسكري: "أن تبلغ بالمعنى أقصى غاياته، وأبعد نهاياته، ولا تقتصر في العبارة عند أدنى منازله وأقرب مراتبه" [4]، يقول تعالى: {يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت} [5]، فذِكر المرضعة هنا أبلغ في التدليل على الإشفاق على رضيعها لمعرفتها بحاجته إليها.

9- التفريع:

"وهو أن يُثبَت لمتعلق أمرُ حكمٍ بعد إثباته لمتعلق آخر، كقول الكميت:

أحلاَمُكم لِسِقَامِ الجَهْلِ شَافِيةٌ كَمَا دِماؤُكُمُ تَشْفِى مِنَ الكَلَبِ"[6]

فقد أثبت لدمائهم أنها تشفي من الكلب بعد إثباته أن أحلامهم تشفي من الجهل.

---

[1]- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص376.

* رجال في الذاكرة ، ص61.

[2]- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص366.

[3]- القصص / 73.

[4]- الصناعتين، ص 403.

[5]- الحج /02 .

[6]- التلخيص في وجوه البلاغة للقزويني ،ص379.

10- الالتفات:

وهو انصراف المتكلم عن المخاطبة وما يشبه ذلك [1] . ويميل أغلب البلاغيين إلى أن حقيقة الالتفات مأخوذة من التفات الإنسان عن يمينه وشماله، فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا، .. .كانتقال من خطاب حاضر إلى غائب أو من خطاب غائب إلى حاضر، أو من فعل ماض إلى مستقبل أو من مستقبل إلى ماض.[2]

ب- المحسنات البديعية اللفظية:

1- الجناس:

هو أن يورد المتكلم كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها[3]، ويعرفه ابن المعتز بقوله: "التجنيس أن تجيء كل كلمة تجانس أخرى في بيت شعر أو كلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها" [4] حروفها"[4] أي أن التشابه يقتصر على اللفظ لا المعنى.

ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: {وَيَوْمَ تَقُومُ السّاعَةُ يُقْسِمُ المجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ..} [5]،فكلمة "الساعة" بعد الفعل تقوم' المراد بها القيامة، وكلمة "ساعة" الأخرى تدل على المدة من الزمن.

2- رد العجز على الصدر:

وهو أن يجعل أحد اللفظين المكررين والمتجانسين أو الملحقين بهما في أول الفقرة والآخر في آخرها[6]، كقوله كقوله تعالى: {وتَخْشَى النّاسَ واللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ} [7]، أما في الشعر أن يكون أحدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصرع الأول أو حشوه أو آخره أو صدر الثاني[8]

3- السجع :

وهو تواطؤ الفاصلتين على حرف واحد [9] , يقول تعالى: ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكمُ أطوارا﴾[10] .

---

[1]- علم البديع ، ص143.

[2]- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، ، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر، ط01، 1960م. ج02، ص170 – 171 .

[3]- الصناعتين، ص 403.

[4]- البديع، عبد الله بن المعتز، دار المسيرة، ط02، 1979م. ص25

[5]- الروم/ 55.

[6]- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص408،

[7]- الأحزاب / 37.

[8]- الإيضاح، ص400.

[9] - الإيضاح :ص202

[10] - نوح / 13

4 – التشطير :

وهو أن يتوازن المصراعان والجزءان ، وتتعامل أقسامهما ,مع قيام كل واحد منهما بنفسه,واستغنائه عن صاحبه.[1] كما عند البوصيري في بردته حيث يقول:

كالزهر في ترف،والبدر في شرف والبحر في كرم، والدهر في همم[2]

5 – الموازنة :

وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية [3]،كما في قوله تعالى :﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ، وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾[4]

6 – الاقتباس :

وهو أن يُضمّن الكلام شيئا من القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف ، لا على أنه منهما[5]. أي من غير غير الإشارة إلى ذلك ، وقد يكون الاقتباس بأخذ الألفاظ كما هي ، أو بما تفيده من معنى ،كونه من المحسنات المعنوية.

7 – التعريض :

هو أن يضمن الشعر شيئا من كلام الغير [6] ، وبهذا يتفق التعريض مع مفهوم التضمين ، بل أن البعض ممن اشتغلوا بالبلاغة ذهبوا به مذهباً آخر ، فجعلوه من باب عدم التصريح بالشيء، والاكتفاء بالتلميح والتكنية عنه ، ومن هؤلاء أبو هلال العسكري ،حيث يعرِّف التعريض بقوله : " وهو أن يكنى عن الشيء ويعرض به ، ولا يصرح " [7]ويبدو من دلالة مصطلح التعريض أن هذا المفهوم الثاني هو الأقرب والأنسب .

8 – لزوم ما لا يلزم :

" وهو أن يجيء قبل حرف الروي أو ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع." [8]وقد اعتبر العروضيون وأهل البلاغة هذا الصنيع ميزة تُحسب لصاحبها ، لكون ذلك عسيرا على الكثيرين.

---

[1] – الصناعتين ، ص 463

[2] – ديوان البوصيري ، تحقيق :محمد كيلاني ، مطبعة مصطفى حلي وأولاده ، د ط ، د ت. ص 78

[3] – جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص : 405.

[4] – الغاشية / 15 – 16.رسء

[5] – الإيضاح ، ص: 426

[6] – الإيضاح ، ص: 430

[7] – الصناعتين ، ص:407.

[8] – التلخيص في وجوه البلاغة ، القزويني ، ص 406

09 – حسن الابتداء :

وهو أول ما يقرع السمع، فيكون أعذب لفظا وأحسن سبكا ، وأصح معنى ، حتى يتقبل السامع الكلام . [1] ، وأحسن الابتداء ما ناسب المقصود ، وجرى بحسب طبيعة الموضوع ، ويسمى عند البعض براعة الاستهلال ، إلا أنه غلب في تقاليد الشعر القديم ؛ استهلال القصائد بالمقدمات الطللية والغزلية، لما كان لها من أثر في نفوس المتلقين، إذ ليس بالضرورة أن ينحصر في ذلك .

10 – التخلص :

وهو الانتقال مما شيب الكلام به من تشبيب وغيره إلى المقصود ، مع رعاية الملاءمة بينهما ، لأن السامع يكون مترقبا للانتقال من التشبيب إلى الغرض المقصود.[2]

وهذا الأمر يتطلب من صاحبه حنكة وخبرة تخوّلان له القدرة على الانتقال السلس المرن ، حتى لا يكاد يشعر المتلقي بما بين السابق واللاحق من القول.

11– حسن الانتهاء (براعة الختام) :

وهو آخر ما يعيه السامع ويرتسم في نفسه ، فإذا كان مختاراً جبر ما عساه وقع فيما قبله من التقصير، وإن كان غير مختار كان بخلاف ذلك ، وربما أنسى محاسن ما قبله.[3]

لذلك كثيرا ما يقع آخر بيت في القصيدة أجود أبياتها ، فيستفرغ الشاعر أقصى طاقاته الإبداعية ، فتتلألأ الألفاظ وتبرق المعاني .

إذن فمن خلال هذه الإضاءات البلاغية نكون قد أوضحنا بعض ما يتعلق بتلك المستويات الثلاث ، وعلى ضوئها سعى إلى تحليل قصيدة الورشان تحليلا بلاغيا ، ومن المعلوم فإن تلك المستويات – والتي هي في حقيقتها كنه علوم البلاغة – تتضافر وتتكامل ويصب بعضها في بعض لتشكل طابعا خاصاً أو وجها من أوجه البلاغة له خصوصيته وميزاته لنص من النصوص.

وعلى ذكرنا لحسن الانتهاء ، نكون قد أتينا على أخر عنصر من عناصر الفصل الأول من بحثنا هذا، والذي حاولنا أن ننتقي فيه بعضا من مفاهيم ألوان علم المعاني و البيان و البديع ، مما وجدناه ملائما مناسبا ، يمكن الإلماع إليه والاستشهاد عليه خلال تطبيقنا للتحليل البلاغي على قصيدة الورشان – إن شاء الله تعالى – في الفصل الموالي.

---

[1] – الإيضاح ، ص: 430.

[2] – المصدر نفسه ،ص422.

[3] – الإيضاح ، ص444

الفصل الثاني:

التحليل البلاغي لقصيدة الورشان:

1 -التعريف بقصيدة الورشان.

2 -التحليل البلاغي لقصيدة الورشان:

2-1- التحليل على مستوى المعاني .

2-2- التحليل على مستوى البيان .

2-3- التحليل على مستوى البديع .

اشتغل النقاد والدارسون في العصر الحديث بالدراسات البلاغية، وباشروها من خلال تحليلاتهم البلاغية سواء ما تعلق منها بالتحليل البلاغي لبعض سور القرآن الكريم وآيه، أو بالحديث النبوي الشريف، أو ما مس بعض الآثار النثرية والشعرية، فعرّج معظم هؤلاء على إثارة أوجه البلاغة حسب ما تقتضيه علوم البلاغة الثلاث، مع إبراز أبعادها المعنوية والبيانية والبديعية الجمالية، وهو ما سنَبْنِي عليه دراستنا في هذا الفصل بالتطبيق على "قصيدة الورشان" للشيخ إداوعلي، بغية اكتشاف ما احتوته من خصائص ومن ظواهر بلاغية ثم تبيُّن مقام صاحبها من البلاغة، ومن ثَمَّ استشراف المستوى البلاغي الذي حظي به علماء المنطقة باعتباره واحدا منهم، لكن -وقبل الولوج في عالم التحليل- سنستعرض بعض ما يتعلق بالقصيدة نفسها.

1- التعريف بقصيدة الورشان:

لقد غدا الشيخ إداوعلي رمزا من الرموز في المديح النبوي، بشهادة جُملة من المشايخ؛ أمثال الشيخ مولاي أحمد الإدريسي الطاهري*، جاء في حديثه عن الشيخ إداوعلي: "... وعباني وبها مادح الرسول صلى الله عليه وسلم السيد محمد بن بكو العلوي صاحب كنز العسلة.."[1].

والأمر كذلك؛ إذ لا نكاد نمر بقصيدة من قصائده إلا ويشتد وجْد الشيخ إداوعلي بالرسول المصطفى -صلى الله عليه وسلم- سيما في قصيدته"المعروفة محلياب الورشان ,أنشأها الشاعر في أزيد من مائة وثلاثين بيتا(130) من الشعر"[2] فهي من أروع ما نظمه في مدح شخص الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ومن المعلوم أن المدح كغرض شعري مطروق منذ القدم، وقد مدح الصحابة رضوان الله عليهم سيد الورى محمداً بن عبد الله، وأقرهم على ذلك، إلا أن الشعراء وخصوصا في العصر المملوكي جعلوه ملاذا يأويهم من ظلمات الحياة المؤلمة، ويروِّحون من خلاله عن ما تعانيه نفوسهم بذكرهم وتذكرهم لسيرة المصطفى الكريم، وما المدح سوى: "فن عريق من فنون الشعر العربي، وأكثرها تناولا عند الشعراء، فهو وصف لأخلاق الممدوح، وإشادة بفضائله، وبيان لميزاته، وحمدُ أفعاله"[3].

ولم يكن المدح عند الشيخ إداوعلي في هذه القصيدة غاية، بل اتخذه وسيلة وقربى لنيل رضى الله سبحانه وتعالى، وسبيلا لتحصيل الشفاعة والرحمة وإدراك حسن الخاتمة، وفي ذلك يقول:

لعلّ يا سَيّدي بجاهِ مَدْحكمُ في الحَشْر يَرحمُ هذَا الشّيْبَ رَحْمَانُ[4]

---

* من أبرز علماء منطقة توات في أواخر القرن 14 الهجري، (1325هـ - 1399هـ).

[1]- نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات ومن دفن فيها من من الاولياء والصالحين والعاملين الثقاة،مخطوط.الشيخ مولاي احمد الطاهري الإدريسي.ص109 ، وينظر رجال في الذاكرة، الوقفة الثانية ص10

[2]- رجال في الذاكرة، الوقفة الثانية "الشيخ محمد إداوعلي ق 12 هـ حياته وشعره"، ص59

3- المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، محمود سالم محمد، ، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط 01، 1996م. ص47

[4]- رجال في الذاكرة، أحمد ابا الصافي، ص67.

سْل لِي مِن الله ربّي حُسنَ خَاتمةٍ لِيَمْحَقَ الذّنبَ مِن مَولاكَ غُفرانُ
وارْحَمْ عُبَيدا جِوَاراً منكَ مَطْلَبُهُ في جـــنّة سُورها درٌّ وعُقـــبَانُ...

وتعرف القصيدة "بالورشان" لورود ذكره في لازمتها التي تردد عادة في بداياتها وخواتيمها، فذلك من باب تسمية الكل (القصيدة) بالجزء (الورشان)، وهو جزء من ألفاظها، "والورشان: طائر شبْه الحمامة، وجمعه ورشان"[1]، وهو ما يؤكده ابن منظور بقوله: "والوَرَشَان: طائر شبْه الحمامة، وجمعهِ ورشان بكسر الواو وتسكين الراء"[2].

وللشيخ إداوعلي قصيدة أخرى عنوانها: "المترنم"، يقول في مطلعها:

صلى عليه الله ما نَفَح "الكِبا" وشد على أوكاره مترنم[3]

فجنوح الشيخ إلى إيراد واستعمال كمثل "الورشان" و "المترنم" أمر يعكس رقيّ حسّه وذوقه الفني وبراعته في استلهام الرموز الطبيعية التي تنسجم ووجدانه، فهو يغرد على منوالها صادقا بتعلقه وشغفه بالحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وقصيدة الورشان نونية، أنشأها الشيخ إداوعلي باللسان الفصيح على أوزان بحر البسيط ليلائم ذلك بسط ما لديه من محبة وشغف وشوق، فهذا الوزن "سمي بسيطا لانبساط الحركات في عَروضِهِ وضربه".[4]

وقد احتوت القصيدة مائة وثلاثين بيتا، افتتحها الشاعر بمقدمة طللية على سنن الأقدمين، وصف فيها حرارة شوقه ولهفه على النبي المصطفى —صلى الله عليه وسلم–، ليسترسل بعدها في مدحه وإبراز معجزاته ومناقبه وذكر أصحابه، ليختم بالتوسل والدعاء والتضرع للمولى عزَّ وجلَّ، والطمع في حسن الخاتمة ومجاورة المصطفى صلى الله عليه وسلم في جنات النعيم[5].

2– التحليل البلاغي لقصيدة الورشان :

2– 1– التحليل على مستوى المعاني:

إن مباحث علم المباني من جهتها تبين لنا وجوب مطابقة الكلام لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها، فقد ذهب أبو هلال العسكري إلى: "أن الكلام ألفاظ تشتمل على معان تدلُّ عليها، ويُعبَّر عنها، فيحتاج

[1]– المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة، مادة "ورش" ، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 01، 1985م. ، ج08، ص120.

[2]– لسان العرب، ابن منظور، مادة "ورش"، ج06، ص47.

[3]– رجال في الذاكرة، أحمد ابا الصافي، ص45، "الكبا": العود المتبخر به.

[4]– البناء العروضي للقصيدة العربية، محمدحماسة عبد اللطيف، ، دار الشروق، القاهرة، ط 01، 1999م. ص108

[5]– الحركة الأدبية في إقليم توات، أحمد ابا الصافي جعفري، منشورات الحضارة، الجزائر، ط 01، 2009م. ج01، ص174.

صاحب البلاغة إلى إصابة المعنى كحاجته إلى تحسين اللفظ، ولأن المعاني تحلُّ من الكلام محلَّ الأبدان والألفاظ تجري مجرى الكسوة"[1].

وربما كان القزويني أكثر وضوحا في مفهومه لعلم المعاني حيث يقول: "هو الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد ... وبه يميِّز الكلام الفصيح من غيره ...، ويُعرَفُ به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال"[2].

إذاً فعلم المعاني يهتم بصورة الكلام التي قد تختلف حسب اختلاف الأحوال، ومثال ذلك قوله تعالى: {وَإِنَّا لَانَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الأَرْضِ أَمَ اَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً} [3]، ففي الآية الكريمة نجد صورتين من الكلام اختلفت الأولى عن الثانية، فما جاء بعد "أَمْ" ورد فيه الفعل مبنيا للمعلوم، والصورة الأولى ورد فيها الفعل مبنيا للمجهول، والحال الداعي إلى ذلك هو استقامة المعنى بجميع أبعاده، فجاء الخير كله منسوبا لِلَّه تعالى في الصورة الثانية، وعدم نسبة الشَّرِّ له في الصورة الأولى.

1- 1- الخبر والإنشاء:

الجملة الخبرية هي المحتملة التصديق والتكذيب في ذاتها ... والإنشائية هي الجملة التي لا تحتمل الصدق والكذب، وهي على قسمين: طلبية وغير طلبية[4].

وقد امتزجت أساليب الخبر والإنشاء في القصيدة، إذ توجب ذلك على الشاعر حيث وجد نفسه في موقف البوح عن المشاعر والانفعالات العاطفية، ومن جهة أخرى كان لزاما أن يخبر بمن وبما حمله على تلك المشاعر، فأخبر بالصفات والمعجزات المحمدية وبالمآثر والغزوات ... ثم فتح المجال بعد ذلك للتوسل والتضرع ... .

ا- الأساليب الخبرية:

الخبر ما احتمل الصدق والكذب: "ولا يتوقف تحققه ووجوده على قول المتكلم" [5]، وقد وجدت الأساليب الخبرية في قصيدة الورشان حيزا واسعا لها، حيث تعددت أغراضه وتنوعت أضربه، فاستعان به الشيخ إداوعلي على سرد الحقائق وأدرك به جل الأغراض النفسية وخصوصا المدح والإعجاب بشخص الرسول -صلى الله عليه وسلم-، فمن خلال الجدول التالي نسعى إلى تصنيف جل ما ورد من الإخبار في القصيدة، تبسيطا وتلخيصا مستعينين بذلك على تحديد بعض النسب التقريبية:

---

[1]- الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق مفيد قميحة، ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط02، 1989م. ص84

[2]- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط. ، ص14-15.

[3]- الجن/10.

[4]- الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، فاضل سامح السامرائي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط02، 1986م. ، ص 184.

[5]- البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، فضل حسن عباس، ، دار الفرقان للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط04، 1997م. ص100.

الخبر الإبتدائي	الخبر الطلبي	الخبر الإنكاري
– زارني منهم طيف فقلت له. – أرث الوجد في الأحشاء نار جوى. – ينام ليلي. – جن جنوني، وجن وجدي. – كم أضرم الحب نار الشوق. – سألتها عن أناس كنت أعرفهم. – كان بها قبل شتّ وسعدان. – ما زال يلبسها النسرين حلته. – أهيم بالمصطفى. – وغاض نهرهم– أشرقت بالسنا. – وعمها نوره – ظل كسرى ضليلا. – زال عنه جلال الملك. – عجبت من كفرهم. – يؤمهم خير خلق الله. سماهم رحما. – يمشون للموت– تعلموا منه. – ما زلت بالمصطفى ذا شغف. – يرفلن في حلل. – قرعت باب إلهي بامتداحكم.	– إن الجفن عبران. – القلب مني على الأحباب ولهان. – إن المجانين قد ترجى إفاقتهم. – ناظر القلب بالتذكار ولهان. – لو تحمل الشم ما في القلب ... لذاب رضوى. – قد مضت لهم في الدار أزمان. – أن الأحبة فيما مدة كانوا. – أرضها من رياض الزهر عاطلة. – قد تركت في الروض بيضا لها. – والنهر قبل حبيب الله ملآن. – هو الذي سقطت بيمن مولده أوثان. – نطقت بصدق بعثته صم الصخور. – غزوة القاع للمختار شاهدة. – هم الكماة. – وجعفر لم تزل تبكي لمصرعه أجفان. – إني سألت من المولى عفواً. – الله شرفهم – إن ابن عوف له فضل. – إن الملام على هواه كفران.	– الدار تنطق نطقا. – وأنها قد عفت. – كم غزا غزوات شأنها عجب. كم جاهدوا وغزوا. – فيها من الحور أتراب. – قصورهن قصورٌ. – وقد تلألأت من وميضهن. – أقسمت إن عزَّ دولته ما ناله يوسف ولا سليمان.
%44 22	%38 19	%18 09

يتبين من الجدول أن الضرب الابتدائي في الأساليب الخبرية ضمن القصيدة كان المسيطر، وتعليل ذلك هو ذكره لتلك الحقائق الشائعة والمبثوثة في كتب السيرة والمتعلقة بأوصاف النبي الكريم ومناقبه وغزواته، وإرهاصات مولده، وإخباره عن مدى استشعاره لعظمته ما أُثر عنه صلى الله عليه وسلم.

أما الضرب الطلبي؛ فقد عمد الشاعر إلى تأكيد خبره فيه إما بالأداة وخصوصا "إنَّ" أو باستعمال الجملة الإسمية، وقد نجد من الأساليب كالشرط.

وأما الضرب الإنكاري وهو الأقل استعمالاً من سابقيه، فقد استند فيه الشاغر إلى التأكيد بالجملة الإسمية والمفعول المطلق أو مرادفه.

وقد خرج الإخبار إلى بعض الأغراض وهو ما تعكسه السياقات الوارد فيها هذا الخبر، ومن ذلك:

1- المدح: في مثل:

وأشرقت بالسنا في نور مولده من السرور بخير الرسل بلدان[1]

وعمها نوره والأرض مشرقة وقد أضاءت بصرى وكنعان

فالشيخ إداوعلي يشيد بالمصطفى –صلى الله عليه و وسلم- بذكر خيريته على الرسل وبإظهار ما صاحب مولده، مما يشير إلى مقامه وتميزه عن غيره –صلى الله عليه وسلم-، كما نجده في موضع آخر يشيد بالصحابة الكرام.

2- الذم: ونجده في مثل

هو الذي قد دعا لنهج ملته قوما وهم عن طريق الحق عميان[2]

نحاهم الله قد ضلت عقولهم وكفرهم برسول الله بهتان

فنعت الشيخ هؤلاء المشركين بالعمى عن الحق والضلال والبهتان ،وجمع لهم من الأوصاف ما ينقص من شأنهم ويحط من كبريائهم.

5- التهكم: في مثل قوله:

وظل كسرى ذليلاً يوم مولده وانقض منزله وارتجَّ إيوان[3]

وزال عنه جلال الملك وانصدعت من بيت كسرى بخير الرسل بنيان

فكأن الشاعر يسخر من كسرى الذي كان قد بسط سلطانه، فهاهو اليوم قد ضلت به السبل ،وتزعزع ملكه وزال سلطانه.

4- التعجب: ومنه ما ورد في قوله:

عجبت من كفرهم وقد علمت كهولهم صدقه حقّاً وشبان[4]

وهو في الحقيقة أمر يدعو للعجب، إذ لا يعقل من المرء أن يستميت في إعراضه وصدِّه وهو متيقن من الصواب عند غيره، بل وقد توافرت لديه من البراهين المعنوية والمادية ما يحمل على الاستجابة والانصياع.

5- التحسر والأسف: حيث يقول:

ولم تبين جوابي ترب دراهم إذ لم تجد مخرجاً للنطق تربان[5]

ما زال فيها لسان الحال يخبرني أن الأحبة فيها مدَّة كانواْ

---

[1]- رجال في الذاكرة، ص64.

[2]- المرجع نفسه، ص65.

[3]- المرجع نفسه، ص65.

[4]- المرجع نفسه، ص65.

[5]- رجال في الذاكرة ، ص61

وأنَّها قد عفت من عهد مارية وذيبها بعد حي الدار غرثان

فهذه الأبيات تعكس مدى أسف الشاعر وحسرته على خلوّ الديار ممن عهدهم فيها، وقد خيَّمت فيها الوحشة والصمت المطبق وهو ما يؤجج معاناته.

6- العتاب: وهو ما نقف عليه في قوله

معاتبي عن هواه كف عتبك لي إن الملام على هواه كفران[1]

فقد تصدى الشاعر لمن يلومه على تعلقه وشغفه، وعد كل من يلومه على هواه في صف الكفار.

7- التشويق والترغيب:

وهو ما نلمحه في أواخر القصيدة حيث رغب في محبة المصطفى –صلى الله عليه وسلم- ببيان أجر كل محب له حينما عرّج على التذكير بالجنان وما فيها من نعيم كما في قوله:

فيها من الحور أتراب كواعبها نجل العيون كأنهن غزلان

قصورهن قصور فوقها غرف فيها من المسك والكافور كثبان[2]

يرفلن في حلل بين الخيام وقد تلألأت من وميضهن جدران.

ب- الأساليب الإنشائية:

الإنشاء ما لايحتمل صدقا ولا كذبا، وهو قسمان: طلبي وغير طلبي. فالطلبي: إن استدعى الكلام شيئا غير حاصل عند النطق به، وغير الطلبي: أن لا يستدعي الكلام أمراً حاصلاً عند الطلب، كالتعجب والذم والدعاء...[3].

ب- 1.الأساليب الإنشائية الطلبية:

تنوع الإنشاء في قصيدة الورشان، فالإنشاء الطلبي تركز في صيغ أربع، ويمكن اختصارها في هذا الجدول الذي نبين فيه نسب استعمالها، والصيغ الواردة فيها:

الأمر	النفي	الإستفهام	النداء
- اكفف دموعك (2). -دع ذكرى دار. - أبلغه حالة باك. -شدَّ محزمها. - أنزل على الرجل. -إمش غير منتعلٍ. - قبِّل الترب. -قرب الدمع. -سر على الرأس - اضرع لمولاك.-اخضع لربك.-دع كفرهم. - قل يمدك بالتوفيق منان. -أذكر سعيداً. كف عتبك لي.-هوِّن عليك. -قس بعقلك.	- لا تنس جرأته. - لا تنبذ مفاخره. - لا يعتريك لحب الكل نسيان.	- فهل يفيق من؟ - الغرام هيمان؟ - لمَ لا أهيم به؟(9) - وأين جرأته؟ - وأين سعداً؟ - أين الزبير؟	- يا صاح. - يامادحاً. - معاتبي. - يا ذا اللب. - يا من له الفضل. - يا سيدي.

[1]- المرجع نفسه، ص67

[2]- المرجع نفسه، ص68.

[3]- البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، ص147.

-سل لي من الله ربي حسن خاتمة. - ارحم عبيدا. -قل مدحه. -ازدد ترده. - أحسن يوافيك إحسان.-صلِّ على المختار.		- أين حسن شيمة؟ - أين ما جمع العباس؟ - أين ضرب ؟	- يا خير من زارت الأملاك تربته. - يا ربُّ.
%23 %42.60	03 %5.55	%17 %31.48	11 %20.37

يظهر الجدول سيطرة صيغة الأمر على باقي الأساليب الإنشائية الطلبية الأخرى، والإنشاء كونه ذا صلة بالجانب الشعوري فإن الشيخ درج على استعمال هذه الصيغة الأمرية لتساعده على البوح بمكبوتاته النفسية، فحينا يتوجه بالأمر لنفسه مثل: "قل يمدك بالتوفيق منان" وحيناً يتوجه بالأمر لغيره مثل: "قس بعقلك".

وأغلب هذه الصيغ الطلبية خارجة عن غرضها الحقيقي إلى أغراض بلاغية أخرى سواء الأمر منها أو النهي أو الاستفهام أو النداء.

ولتأكيد ذلك نورد من الشواهد ما أمكن على سبيل التمثيل لا الحصر:

1- الأمر: وهو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام [1]، أي أنه طلب فيه استعلاء وإلزام من الطالب والمطلوب، وقد خرج به الشاعر إلى مثل:

ا- الالتماس: كما في قول الشيخ:

وابلغه حالة باك من تذكره كما بكى لزوال الملك نعمان[2]

فهو يخاطب الرسول-صلى الله عليه وسلم- ملتمسا منه إبلاغ ربه ما حل به من شوق وتذكر.

ب- النصح والتوجيه: كما في مثل قوله:

وقبِّل الترب تعظيما لتربته وقرب الدمع إن الدمع قربان[3]

وسر على الرأس إن وجدت ذاك بها واضرع لمولاك إن الله حنان

واخضع لربك كي تحظى بمنته فإن رب العلا بالفضل منان.

ج- المدح: ورد المدح في سياق إشادته بالصحابة الكرام ومن ذلك قوله:

واذكر سعيداً ولا تنبذ مفاخره إذا تناوبت الأبدان مران[4]

د- التوسل: وقد ورد في أواخر القصيدة ومنه:

سل لي من الله ربي حسن خاتمة ليمحق الذنب من مولاك غفران

وارحم عبيدا جوارا منك مطلبه في جنه سورها درُّ وعقبان

---

[1]- الأساليب النحوية عرض وتطبيق، محسن عطية، ، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2007م. ص241

[2]- رجال في الذاكرة، الشيخ سيدي محمد إداوعلي حياته وشعره، ص63.

[3]- المرجع نفسه، ص 63.

[4]- المرجع نفسه، ص67.

2- النداء: وهو طلب المتكلم إقبال المخاطب بواسطة أحد أحرف النداء ملفوظاً كان حرف النداء أو ملحوظا[1]، وقد يخرج النداء إلى معان أخرى عن معناه الحقيقي[2]:

ا- المدح: في مثل: ... يامن له فضل وإحسان...

ب- التوسل: لعل ياسيدي بجاه مدحكم... .

ج- الدعاء والتضرع: يارب صلِّ على المختار[3].

3- الاستفهام: "هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل"[4]، وأهم غرض بلاغي خرج إليه الاستفهام عن هذا الغرض الحقيقي هو المدح حيث نوه من خلاله بخصالهم في مثل العبارات:

"وأين سعداً؟... وأين جرأته؟ ... أين الزبير؟... أين حسن شيمته؟...أين ضرب عقيل؟..."[5].

4- النهي: وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء،[6] وقد ورد النهي في مواضع ثلاث ضمن القصيدة، القصيدة، حيث رمى به الشاعر إلى الإشادة بالصحابة أيضاً في مثل: "لا تنس جرأته، لا تنبذ مفاخره.

ب-2. الأساليب الإنشائية غير الطلبية:

إن المتتبع لهذا النوع من الأساليب في قصيدة الورشان يجدها ضئيلة وضئيلة جدّاً خصوصا إذا عدنا بهذه الأساليب الغير الطلبية إلى الصيغ القياسية لها كصيغتي التعجب "ما أفعله وأفعل به" فهما منعدمتان تماماً في نص القصيدة، حيث اكتفى الشاعر في تعجبه باستعمال الأسلوب الخبري كما في قوله:

عجبت من كفرهم به وقد علمت كهولهم صدقه حقّاً وشبان[7]

ولا نجد مصوغا يفسر انصراف الشاعر عن استعماله تلك الصيغ إلا في قدرته على إبلاغ معانيه وتحقيق أغراضه بطرق غير مألوفة .

وهكذا بالنسبة لأسلوب المدح الذي يستعمل لإجرائه ألفاظ مثل: "نعم، وحبذا"، وكذا أسلوب الذمّ الذي يستعمل لإجرائه مثل: "بئس ولا حبذا" فلم يرد من ذلك شيء في النص وقد جنح الشاعر إلى الاستعاضة عن تلك الألفاظ بالأساليب التي مرَّت حيث وجدنا المدح في مثل قوله:

هو الذي نطقت بصدق بعثته صم الصخور وخاطبته غزلان

---

[1]- النداء في اللغة والقرآن، أحمد محمد فارس، ، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط01، 1989م. ص78

[2]- الأساليب النحوية عرض وتطبيق، ص130.

[3]- رجال في الذاكرة، ص68.

[4]- فن البلاغة، عبد القادر حسين، ، بيروت، ط02، 1984م. ص122

[5]- رجال في الذاكرة، الوقفة (2)، ص66-67.

[6]- البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى أمين، ص179.

[7]- رجال في الذاكرة، ص67.

والذم في مثل قوله:

نحاهم الله قد ضلت عقولهم وكفرهم برسول الله بهتان[1]

وأما أسلوب القسم: فهو الآخر لم يجريه على صورته الإنشائية حيث يستعمل له حروف القسم المعروفة كالواو والباء والتاء، وقد يُكتفى فيه بالمصدر "قسما" الذي يقع مفعولاً مطلقا فعله محذوف للتخفيف والاختصار، و الشيخ إداوعلي في قصيدته " الورشان" قد ساق لنا هذا الأسلوب في صورة إخبار فقال:

أقسمت بالله إن عزّ دولته ما ناله يوسف ولا سليمان[2]

وعادة ما يدرج القسم للتأكيد، وقد أكّد الشاعر من خلاله عظمة الإنجاز الذي حققه رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، حيث جعل من العرب البسطاء أمة ودولة لها عزُّها الذي لم تشهد البشرية له مثيل.

1 – 2. الذكر والحذف:

الإيجاز محمود في الكلام، وكل كلمة أو جملة يمكن أن يفهم المعنى بدونها –لوجود قرائن تدل عليها– حري أن تحذف[3]، وإذا وقع الحذف في محله؛ زاد الكلام رونقا والمعنى جمالاً، وهو ما ذهب إليه عبد القاهر الجرجاني عندما قال في شأن الذكر والحذف: "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عند الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن..."[4]، وهذا يعني أن الذكر هو الأصل لذلك لم يحظ بالعناية عند علماء البلاغة كعنايتهم كعنايتهم بالحذف.

أ – الذِّكْر :

من مواطن الذكر في قصيدة الورشان مايلي:

تبكي عليها وما في ربعها أحد من الأناس وأهل الربع قد بانوا[5]

فقد أتى الشيخ إداوعلي على ذكر لفظة "الربع" في كلا الشطرين إلحاحاً منه على إبراز خلوّ ذلك الربع من أهله ممن كان قد تعلق بهم.

وفي قوله:

وأرَّث الوجد في الأحشاء نار جوى ما فارق النار في الفؤاد دخان[6]

---

[1]– رجال في الذاكرة، ص65.

[2]– رجال في الذاكرة، ، ص65.

[3]– البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، ص247.

[4]– دلائل الإعجاز، عبد القادر الجرجاني، نشر دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط02، 1978م. ص249

[5]– رجال في الذاكرة، الشيخ سيدي محمد الإداوعلي حياته وشعره، ص60

[6]– رجال في الذاكرة، الوقفة 2، ص60.

ويلاحظ ذكر لفظة "النار" في الشطرين والمراد بها نار اللوعة والتبرم على المحبوب، وقد ساعد ذكر الشاعر لها في الشطر الثاني على إبراز شدة حرقته وتبرمه ذاك الذي يعانيه.

ونجد الذكر في قوله أيضاً:

وغاض نهرهم به وماؤه والنهر قبل حبيب الله ملآن[1]

فذكر الشاعر لعبارة "غاض نهرهم" كان كاف لبيان أثر إرهاصات المولد النبوي الشريف، لكنه أعاد ذكر النهر الملآن ليؤكد ذلك التأثير، فلا يدعي أحد أن النهر لم يكن به ماء أصلاً.

ومن الذكر أيضاً قوله:

واخلع نعالك وامش غير منتعل لهيبة المصطفى والرأس عريان[2]

فخلع النعال يستلزم المشي دونهما، لكنه ذكر ذلك "وامش غير منتعل" لأجل الحض على التواضع. [وقد كان بعض السلف يستحي من أن ينتعل في المدينة المنورة خشية أن تقع نعله على موطئ لقدم رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وذلك من باب المبالغة في المحبة والتبجيل والتقدير].

ب– الحذف:

حينما تطالعنا مواطن الحذف في أبيات "قصيدة الورشان" ندرك حقا مدى أهمية الحذف وجمالياته، فبالإضافة للإيجاز، يكسب هذا الحذف روعة في التعبير وحسن سبك للكلام، ومن ما يمكن التمثيل به على ذلك قول الشيخ:

مازال يلبسها النسرين حلته والياسمين وزهر الروض ألوان[3]

فالياسمين وزهر الروض هما الآخران يلبسانها حلتيهما، فحذف ذلك لدلالة السياق عليه.

ومن الحذف في القصيدة ما ورد في قول الشيخ:

"وغاض نهرهم به وماؤهم" أي وغاض ماؤهم فلم يذكر المسند "غاض".

وفي قوله:

طورا يبدد مرو الأكم منسمها وتنطوي تحتها بالسير غيطان[4]

أي وطورا تنطوي تحتها ... فحذف لفظة "طورا" بعد واو العطف، لدلالة السياق عليها.

[1]– رجال في الذاكرة، الوقفة 2، ص64.

[2]– رجال في الذاكرة، الوقفة 2، ص63.

[3]– رجال في الذاكرة، الوقفة 2، ص61.

[4]– رجال في الذاكرة، الوقفة 2، ص63.

ومن الحذف أيضا ما وقع في بدايات عدد من الأبيات التي عدّد فيها الغزوات، حيث حذف الجار والمجرور "منها" كما يلي:

منها حنين ومنها يوم غزوته لأهل خيبر والأملاك أعوان[1]

وغزوة القاع... أي ومنها غزوة القاع.

ويوم غزوته الغرا إلى أحد ... أي ومنها يوم غزوته الغراء.

ويوم مكة ... أي ومنها يوم مكة ... .

1 – 3. أساليب القصر:

القصر هو أحد الأساليب البلاغية التي يقتضيها المقام، ويدعو إليها حال المخاطب... وإنما يؤتى به الكلام عند الحاجة وحينما تكون هناك ضرورة.[2]

ولم يحظ القصر بما حظي به غيره من الأساليب في هذه القصيدة حيث: وقفنا على شواهد قليلة لم يجريها الشاعر بالطرق الأربعة المشهورة للقصر، ومن هذه الشواهد قوله:

"إلاَّ أنا إنني بالشوق نشوان":[3] فقد قصر صفة الإنشاء بالشوق على نفسه دون غيره، وهذا من القصر الإضافي إذ يمكن مشاركة الغير له في ذلك.

1 – 4 الفصل والوصل:

الفصل والوصل هو علم بمواضع العطف أو الاستئناف، والتّهدِّي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها أو تركها عند عدم الحاجة إليها [4]، فالوصل عطف بعض الجمل على بعض والوصل تركه [5]، ومن أهم مواطن الفصل والوصل في قصيدة الورشان ما نوجزه في الجدول التالي:

الفصل	الوصل
– أكفف دموعك إن الجفن عبران.	– إن الجفن عبران بربع دار وما بالدار عمران.
– ما بالدار عمران تبكي عليها.	– تبكي عليها وما في ربعها أحد ... وأهل الربع قد بانوا.
– وأرث الوجد في الأحشاء نار جوى مافارق النار في الفؤاد دخان.	– ذاب رضوى به وساخ ثهلان، ودك يذبل وانفرت قوى أجلي وهدَّ سلمى.
– لها حلاب بها ترض طرّان شملة عرمس حرف جمالية تدك من سيرها أكم.	– أن الأحبة فيها مدة كانوا وأنها قد عفت ... وذيبها ... غرثان وأرضها ... عاطلة.
– عيرانه عندل علباء ناحية صقل تسابقه ... شهباء قد	– أهيم بالمصطفى والوجد خامرني.

[1] – رجال في الذاكرة، الوقفة 2، ص66.

[2] – البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، ص470.

[3] – رجال في الذاكرة، الوقفة 2، ص61.

[4] – علوم البلاغة، أحمد مصطفى المراغي، ، مطبعة محمد مطر، بالعتبة الخضراء، د ط، 1917م. ص193

[5] – البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، ص394.

تركت بيضا لها تأويه حيطان. – منهم من اشتهرت بلواه ... منهم على. – مازلت بالمصطفى ياصاح ذا شغف إن المحب له ذل وإذعان. – فيها من الحور أتراب كواعبها نجل العيون قصورهن قصور فوقها غرف يرفلن في حلل.	– وغزوة القاع للمختار شاهدة ... وكذا بدر وودان ويوم غزوته الغرا إلى أحد. – فمنهم الصادق الصديق... ومنهم عمر. – منهم علي وطلحة منهم.

من خلال الجدول يتضح أن الفصل والوصل متكافئان تقريبا، وقد أدى كل منهما وظيفته، فالفصل مثلاً يعكس وحدة الشعور بالشوق لدى الشيخ إداوعلي، وحينما يصف الراحلة تتوالى تلك الصفات تلقائيا من غير الحاجة إلى الوصل بينها، وفي مقام الحديث عن الصحابة نجده يستغني عن الوصل بين عمر وعثمان وعلي بينما وصل بين أبي بكر وعمر لمكانة أبي بكر، ووصل بين علي وغيره من الصحابة لتمييز الخلفاء الراشدين عن الآخرين رضي الله عنهم أجمعين.

1 – 5. التقديم والتأخير:

أدرك البلاغيون أهمية التقديم والتأخير في الكلام، ومنهم من راح يبحث ذلك في القرآن الكريم، فتكشف له العجب وتجلى الإعجاز، وقد ألمحنا إلى مفهوم التقديم والتأخير عند عبد القاهر الجرجاني في الفصل الأول من هذا البحث، فهو باب كثير الفوائد، جمُّ المحاسن، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن التقديم على قسمين: فإمَّا أن يكون التقديم على نية التأخير، كتقديم المفعول على الفعل، والخبر على المبتدأ مثلا، وإما أن يكون التقديم لا على نية التأخير، كقولك أحمد أخوك، ويجوز أن تقول أخوك أحمد[1]، فيصبح الخبر مبتدأً والمبتدأ خبراً.

ومن التقديم والتأخير في قصيدة الورشان ما نجده في قول الشيخ إداوعلي:

وأرضها من رياض الزهر عاطلة وكان قبل بها شت وسعدان[2]

ففي بحر البيت قدم الشاعر خبر كان (بها) على إسمها (شتّ)، ومن التقديم والتأخير الذي لايؤدي إلى إخلال بالمعنى ما جاء في الأبيات التالية:

لو تحمل الشم ما في القلب من شغف لذاب رضوى به وساخ ثهلان[3]

ودك يذبل وانفرت قوى أجلي وهدّ سلمى كما تهدّ بنيان

فالتقديم والتأخير في ذكر تلك الجبال ممكن وإنما وظفه الشاعر لخدمة الوزن.

وفي قوله:

مازال يلبسها النسرين حلته والياسمين وزهر الروض ألوان[4]

[1] – البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، ص209.

[2] – رجال في الذاكرة، الشيخ سيدي محمد إداوعلي، ص61.

[3] – رجال في الذاكرة، الشيخ سيدي محمد إداوعلي، ص61.

[4] – المرجع نفسه، ص61.

يمكن أيضا التقديم والتأخير بين أنواع الزهر من غير إخلال.

2- 2.التحليل على مستوى البيان:

وقفنا من خلال تتبعنا لعناصر البيان في القصيدة على شواهد كثيرة ومتنوعة تعكس سعة الخيال عند الشيخ إداوعلي وسعة ثقافته الدينية والأدبية، فمن الصور ما تضبطها علاقة المشابهة فنحاول حصرها في جدول نبين من خلاله الأنواع والنسب، ونعني بذلك التشبيهات والاستعارات:

التشبيهات	أنواعها	الإستعارات	أنواعها
-نار الشوق في كبدي.	-بليغ (إضافي).	-زارني منهم طيف.	- مكنية.
-سكوتها لذوي الألباب	-مجمل مؤكد.	-جفن الليل وسنان.	- مكنية.
تبيان.		-ينام ليلي.	- مكنية.
-عيرانه عندل علباء ناحيه	-تام مرسل ومفصل.	-أضرم الحب نار الشوق.	- مكنية.
كأنها أصلم الأذنين.		-والدار تنطق نطقا وهي	
-وأبلغه حالة باك من		صامتة.	- مكنية.
تذكره كما بكى لزوال	-تمثيلي.	-لسان الحال يخبرني.	
الملك نعمان.		-مازال يلبسها النسرين	- مكنية.
-كما بكت صخرها		حلته.	- مكنية.
الخنساء من أسف...	-تمثيلي.	-بيضا لها تأويه حيطان.	
-أهيم بالمصطفى والوجد		-والأرض مشرقة.	- مكنية.
خامرني كما بمية قبل		-مالت بأنفسهم عن الهدى	- مكنية.
هام غيلان.	-تمثيلي.	...صلبان.	- مكنية.
-والنور من وجه خير		-رمحه لدم الأبطال ظمآن.	
الرسل عمدان.		-دارت عليهم من المانون	- مكنية.
-...وسلاح الجيس		كيسان.	
شهبان.	-بليغ.	-كم بأمداحه سرّت	- مكنية.
-رماحه في مجال الخيل		مساجدنا.	
أشطان.	-بليغ.	-كم حدى أينق الهوى إليه	- مكنية.
-العقل ميزان.		هوى.	
-نجل العيون كأنهن غزلان.	-تمثيلي.	-عاقني عن حبيب الله	- مكنية.
-لسان الحال.	- بليغ.	عصيان.	
-إن الدمع قربان.	-مرسل مفصل.	-أتى البيت من دعته سابقة	- مكنية.
-لباس الحرب.		من السعادة.	
-بحر الموت.	-بليغ (إضافي).	-ذاب رضوى، ساخ ثهلان.	- مكنية.

-أينق الهوى.	-بليغ. -بليغ (إضافي). -بليغ (إضافي). -بليغ (إضافي).		- مكنية.
%47.05 16		%52.94 18	

ا- التشبيهات:

التشبيه هو الإخبار بالشبه، وهو اشتراك الشيئين في صفة أو أكثر، ولا يستوعب جميع الصفات[1]، ويستعان بالتشبيه للكشف عن حقيقة الشيء وتقريبه إلى الفهم، وقد وظف الشيخ إداوعلي التشبيه —كما هو ملاحظ في الجدول- وبمعظم أنواع التشبيهات في مواطن عديدة من القصيدة، وقد عكست تلك التشبيهات ثقافة الشيخ الدينية والتاريخية والأدبية ،حيث استند فيها إلى ما بلغه أو اطلع عليه من أخبار وأحداث كما في عباراته من مثل: "كما بكى لزوال الملك نعمان"، وقوله: "كما بكت صخرها الخنساء"، و"كما بمية قبل هام غيلان".

ثم إن من التشبيهات ما انتزع الشيخ إداوعلي بعض أجزائها من الطبيعة كقوله: "سلاح الجيش شُهبانُ"، وقوله: "رماحه...أشطان"، وقوله: "كأنهن غزلان"، فالشاعر لا ينفك متعلقا في مخيلته بالطبيعة من حوله يستلهم منها ومن زاده المعرفي ما يخدم به أغراضه الشعرية.

وتبرز بعض التشبيهات ملمحاً حكميا لدى الشيخ في مثل قوله: "إن العقل ميزان".

ب- الاستعارات:

يظهر الجدول أن الشيخ إداوعلي لم يستغن عن هذا اللون البياني الراقي في قصيدته "الورشان"، فالاستعارة مقدمة على التشبيه في بلاغتها حيث الإيجاز وإثارة النفس والذهن والإبداع، والاستعارة من تصميمها الفني ألاَّ يذكر المستعار له، وأن يجعل الكلام خلوا عنه، بحيث تصلح لأن يراد به المنقول عنه والمنقول إليه لولا القرينة.[2]

وقد كان استعمال الاستعارة والتشبيه متكافئان في هذه القصيدة من حيث الكمّ ، إلاَّ أنَّ الملفت للانتباه هو كون الاستعارات الواردة استعارات مكنية حذف منها المشبه به وأبقي على إحدى خواصه أو بعض لوازمه، وبذلك استطاع الشيخ إداوعلي أن يجسد أو يشخص، كجعله الديار تنطق، ولسان الحال يخبر، والنسرين يلبس الأرض والرماح ظمأى والمساجد تُسَرُّ، والجبال تذوب، وهذا التوظيف البلاغي له أثره البالغ في إبراز المعنى وإيضاحه.

ج- الكناية:

[1]- البيان العربي، بدوي طبانة، ، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة الرسالة، ط02، 1958م ، ص223.

[2]- إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق، حنفي محمد شرف، ، الجمهورية العربية المتحدة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الكتاب الرابع، 1970م. ص325

الكناية كل لفظ دل على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بين الحقيقة والمجاز [1]، وهي تضفي على الكلام رونقا يزيد المعنى وضوحاً، فقد يكون التلميح أبلغ من التصريح، وقد نالت قصيدة "الورشان" حظها من الكنايات ونحاول الإتيان على ما أمكن لتبين أنواعها وأثرها، فمن أهم ما ورد من الكنايات:

- "أرَّث الوجد في الأحشاء نار جوى" كناية عن صفة شدّة وطأة الشوق.
- "... وذيبها بعد حي الدار غر ثان" كناية عن صفة الوحشة وفراغ الديار.
- "أرضها من رياض الزهر عاطلة" كناية عن صفة الوحشة وغياب الأهل.
- "...تدك من سيرها أكمٌ وحزان" كناية عن صفة قوة الراحلة.
- "... بأفضل الورى نسباً" كناية عن موصوف وهو الرسول صلى الله عليه وسلم.
- "... لخير من نحوه تشدُّ كيران" كناية عن صفة الارتحال.
- "... اخلع نعالك وامش غير منتعل" كناية عن صفة التواضع.
- "... سر على الرأس" كناية عن صفة التواضع.
- "... ظلت صوارمه تشقُّ... أبدان" كناية عن نسبة حيث نسب الشجاعة للسيوف وهي للممدوح.
- "...قوم عن طريق الحق عميان" كناية عن صفة الضلال والعنت.
- "... جردت من سيوف الجيش غمدان.." كناية عن صفة الاستعداد للقتال.
- "...تناكرت في الوغى بالسيف خلَّان" كناية عن صفة اشتداد القتال.
- "...مدح لها لدى القول بالياقوت رجحان" كناية عن صفة جودة ما مدح بالمصطفى.
- "رأسي قد شابت مفارقه..." كناية عن صفة الهرم.
- "...ورمحه لدم الأبطال ظمآن" كناية عن نسبة حيث نسب الشجاعة للرمح.
- "... وفوق أرأُسهم في الحرب تيجان..." كناية عن صفة العزة والتمكين.
- "... دارت عليهم من المانون كيسان" كناية عن صفة هول ما لاقوه من الخطوب.
- "...يمشون للموت والبشرى تميزهم" كناية عن صفة قمة الشجاعة والإقدام.
- "...فمنهم الصادق الصديق..." كناية عن موصوف وهو أبو بكر عبد الرحمان بن أبي قحافة.
- "... شهيد الدار.." كناية عن موصوف وهو عثمان بن عفان رضي الله عنه.
- "... احتمى بالخيل ميدان ..سلاح الجيش شهبان" كنايتان عن صفة اشتداد المعركة.

[1] – المثل السائر في أدب الكاتب، ضياء الدين بن الأثير، ج02، ، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، د ط، د ت. ص378

- "...رماحه في مجال الخيل أشطان" كناية عن صفة الإقدام والاستماتة في القتال.

وهكذا نجد الشيخ إداوعلي يبين تلك الصفات في ممدوحيه أو في من يصب عليهم هجاءه من المشركين، ونجده يرقى في هذه الكنايات بالموصوف سواء تعلق ذلك بشخص الرسول –صلى الله عليه وسلم– أو بالصحابة الكرام –رضوان الله عليهم–، وفي بعض هذه الكنايات لم ينسب الصفة لصاحبها مباشرة وإنما نسبها لما له علاقة بالمقصود وهو ما زاد تلك الكنايات روعة وبلاغة.

د– المجاز المرسل:

المجاز المرسل ضرب من المجاز اللغوي، فهو يختلف عن المجاز الاستعاري بكونه يعتمد على علاقة غير المشابهة[1]، وقد ورد المجاز المرسل في مواضع من قصيدة "الورشان"، ومن أمثلة ما ورد من المجاز المرسل:

- "نطق بصق بعثته صمُّ الصخور" وعلاقة هذا المجاز "كلية" حيث جعل كل الصخور تنطق ببعثته –صلى الله عليه وسلم– وإنما ثبت ذلك لبعض الصخور.
- "غزوة القاع للمختار شاهدة... ويوم بدر.." وعلاقة هذا المجاز مكانية حيث جعل بدراً وغزوة القاع هي التي شهدت وإنما ذلك لمن حضر الغزوة وشارك فيها.
- "سرّت مساجدنا" علاقة مكانية حيث جعل السرور للمساجد وهو في الحقيقة لمن يطرب بالمدائح في تلك المساجد.
- "...يرحم هذا الشيب رحمان" علاقة جزئية، حيث جعل الرحمة للشيب والحقيقة أنه يرجو الرحمة لصاحب الشيب.

هـ– المجاز العقلي:

وهو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى ملابس له غير ما هو له بتأويل وللفعل ملابسات شتى[2].

وقد وقفنا من المجاز العقلي في القصيدة على ما كانت علاقته "المصدرية" وتكون هذه العلاقة فيما بني للفاعل وأسند إلى المصدر مجازاً.[3] ومن ذلك:

جنَّت جنوني إذا جن الجنون بها وجن وجدي وللمجنون طغيان[4]

فقد أسند الفعل لمصدره "جنت جنوني".

كما يمكن اعتبار قوله جن وجدي من المجاز أيضا حيث أسند الجنون لغير فاعله الحقيقي.

---

[1]– البيان العربي، ص297.

[2]– الإيضاح للخطيب القزويني، ج01، ص106.

[3]– البيان العربي، ص291.

[4]– رجال في الذاكرة، ص61.

هكذا أسهم البيان في جعل أفكار الشاعر ضمن قصيدته هذه واضحة جلية مستساغة قريبة إلى فهم المتلقي ، تبهره التشبيهات والاستعارات بما تحمله من مقاربات بين المشبه والمشبه به ،وبين المستعار والمستعار له ،كما يستثير ذهن المتلقي ما تنطوي عليه العناصر الأخرى من طرافة وغرابة وإيحاء.

2-3. التحليل على مستوى البديع في قصيدة الورشان:

للبديع أثر في بلاغة الكلام، فكلما استطاع المتكلم توظيف عناصره استطاع إثارة الأذواق بما يحدثه من رونق وجمال، سواء تعلق بالمعنى أو باللفظ، لأن البديع: "درجة خاصة من التميز يظفر بها الفنان المطبوع" [1] ، وحين تفحصنا وتحليلنا لقصيدة الورشان وقفنا على مايشهد للشيخ إداوعلي بتميزه الذي جعله فنانا مطبوعا يحسن استعمال البديع.

ا- المحسنات البديعية المعنوية في قصيدة الورشان:

نحاول في هذا العنصر إستظهار بعض المحسنات البديعية المعنوية الواردة في القصيدة والتي كان لها الأثر في إكساء القصيدة طابعها الجمالي خصوصا وأن موضوعها المديح النبوي هذا الموضوع الذي اصطلح عليه في عصر الضعف ما يعرف بالبديعيات.

1- الطباق:

من الطباقات الواردة في القصيدة:

- "ينام ليلي وعيني لاتنام" وهو طباق سلب حيث استعمل كلمة "تنام" مثبتة ثم منفية.
- إن المجانين قد ترجى إفاقتهم إلا أنا إنني بالشوق نشوان [2]

فبين كلمة إفاقتهم وكلمة نشوان تضاد في المعنى.

- "والدار تنطق نطقا وهي صامتة" تضاد بين كلمتين تنطق وصامتة.
- "تدك من سيرها أكم وحزّان" تضاد بين كلمتين أكم وحزّان.
- "وكم غدت وراحت بشذو المدح ركبان" تضاد بين كلمتين غدت وراحت.

وطريقة توظيف الشيخ لهذه الطباقات توحي بعدم تكلفه إياها فقد دعى إليها السياق.

2- المقابلة:

تظهر المقابلة في قول الشيخ:[3]

عجبت من كفرهم به وقد علمت كهولهم صدقه حقا وشبان

كم كذبوه وحادو عن طريقته وكم أتاهم على التصديق برهان

---

[1]- البديع تأصيل وتجديد، منير سلطان، ، منشأة المعارف، الإسكندرية، د ط، 1986. ص05

[2]- رجال في الذاكرة، ص61.

[3]- رجال في الذاكرة، ص65،

كم جادلوه وكم مالت بأنفسهم عن الهدى لطريق الإفك طبان

فالشاعر يقابل هذه المعاني بما يليها في قوله:

ياصاح دع كفرهم بدين سيدنا وقل يمدك بالتوفيق ديان

الحمد لله مازالت تصدقه منا النفوس وفي القلوب إيمان

لعل تصديقنا بصدق ملته به يسددنا في القلب رومان

فالتكذيب يقابله التصديق، والكفر يقابله الإيمان، والميل عن الهدى يقابله السداد، و إفك الصلبان يقابله صدق الملة.

3- مراعاة النظير:

ويسمى التناسب والتوفيق[1]، وقد ورد منه في القصيدة من مثل:

وأرث الوجد في الأحشاء نار جوى ما فارق النار في الفؤاد دخان[2]

فهناك تناسب بين النار والدخان وكثير ما يجمع بينهما في الكلام.

وفي قوله:

أنزل على الرجل إجلالا لمن خضعت لعزّ عز علاه الإنس والجان[3]

لا المدح من مادح يحوي مدائحه لو قال ما قاله كعب وحسان

فذَكر الجان بعد الإنس وهما الثقلان ، وذكر كعب وحسان وكلاهما من شعراء الإسلام.

4- الإرصاد (التسهيم):

وظف الشيخ إداوعلي من هذا العنصر في بعض أبياته، إذ أورد في أوائلها ما يدل على أواخرها، فيستطيع المتلقي توقع أو رصد كلمة الروي من خلال ما يجده في الشطر الأول من الألفاظ، ومن الأبيات التي نمثل بها للإرصاد قول الشيخ:[4]

- أهلا بطيف عرى ليلا فأيقظني من المنام وجفن الليل وسنان

- لم لا أهيم به وهو الذي خمدت بنور مولده للفرس نيران

- وزال عنه جلال الملك وانصدعت من بيت كسرى بخير الرسل بنيان

فكلمة "أيقظني" في البيت الأول تحمل المتلقي على توقع كلمة "وسنان" في آخر البيت، كما أن كلمة "خمدت" في صدر البيت الثاني تحيل المتلقي إلى كلمة "نيران" في آخر البيت، وهكذا في البيت الثالث نجد

[1]- التلخيص في وجوه البلاغة، ص354.

[2]- رجال في الذاكرة، ص60.

[3]- المرجع نفسه، ص63-67.

[4]- رجال في الذاكرة، ص60-64-65.

كلمة "انصدعت" يمكن من خلالها رصد ما يمكن أن يختم به الشاعر البيت وهي كلمة "بنيان" بحكم اشتمالها على حكم الروي ومناسبتها للسياق.

وبالإضافة إلى ما يعكسه الإرصاد من جمال في المعنى فإنه يجعل المتلقي متجاوبا منسجما مع السياقات المعنوية للنص، متفاعلا معه ومتقبلا له.

5- الاستطراد (الاستتباع):

من مواطن الاستطراد عند الشيخ في قصيدة الورشان ما نلمسه في قوله:[1]

- وعمها نوره والأرض مشرقة وقد أضاءت به بصرى وكنعان.
- ما زلت بالمصطفى يا صاح ذا شغف إن المحب له ذل وإذعان.
- لا المدح من مادح يحوي مدائحه لو قال ما قاله كعب وحسان.

وذلك أنه في البيت الأول أشار إلى إشراق الأرض بنوره – صلى الله عليه وسلم- واستتبع ذلك بحديثه عن بلوغ هذا النور أرض كنعان وبصرى رغم بعدهما.

وفي البيت الموالي يعبر عن شغفه بالمصطفى – صلى الله عليه وسلم- ويستطرد حديثه ذلك ببيان أثر المحبة في المحب، أما في البيت الثالث فيستتبع حديثه عن عدم استيفاء أحد لمدح الرسول – صلى الله عليه وسلم- مهما أجاد بذكر من سبقوه في هذا الشأن من شعراء الرسول أمثال: كعب بن زهير وحسان بن ثابت رضي الله عنهما.

والظاهر من توظيف الشيخ إداوعلي لهذا العنصر من الأثر في جمال القصيدة هو أنه يفتح للمتلقي فضاءات وأجواء متنوعة يتوسع معه فيها ،ويتنقل به من معنى لآخر فلا يعتريه السأم والضجر بل يشوقه ويشده لمتابعة واستكمال سماع أو قراءة القصيدة.

6- المزاوجة:

يقول السكاكي (ت 626هـ): "ومن الفصاحة المعنوية "المزاوجة" وهي أن تزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء"[2]، ومما ورد من المزاوجة في المعاني ما نجده في قول الشيخ إداوعلي:[3]

- وأرث الوجد في الأحشاء نار جوى ما فارق النار في الفؤاد دخان.
- والدار تنطق نطقا وهي صامتة سكوتها لذوي الألباب تبيان.
- عجبت من كفرهم به وقد علمت كهولهم صدقه حقا وشبان.

[1]- رجال في الذاكرة، ص64-67-67.

[2]- المفتاح للسكاكي، ط التقدم العلمية، 1348هـ، ص189.

[3]- رجال في الذاكرة، ص60-61-65.

فقد زاوج بين النار والدخان في البيت الأول، وزاوج بين السكوت والتبيان في الحكم فكلاهما سيان عند ذوي الألباب، كما زاوج بين الكهول والشبان في البيت الثالث ومراده من ذلك إفادة علم عموم أهل مكة بصدق رسالة المصطفى كبارا وأكابر.

7- اللف والنشر:

من أمثلته في قصيدة الورشان ما جاء في قول الشيخ:[1]

لو تحمل الشم ما في القلب من شغف لذاب رضوى به وساخ ثهلان

ودك يد بل وانفرت قوى أجلي وهد سلمى كما تهد بنيان

فبعد إجمال الحديث عن الجبال راح ينشر لكل منها ما حل به من الذوبان أو الهد وغيره.

ومن اللف والنشر أيضا ما نجده في قوله:[2]

وأبلغه حالة باك من تذكره كما بكى لزوال الملك نعمان

كما بكت صخرها الخنساء من أسف وما بكت لفراق الخدن أخدان

فبعد ذكره للمتعدد على وجه الإجمال —وهو حالة كل باك بعد الفراق- راح ينشر ما لكل باك ما يناسبه، فالنعمان بكى على ملكه، والخنساء بكت على أخيها... .

8- المبالغة:

وجدنا الشيخ إداوعلي في بعض الأبيات يرتقي بالمعنى إلى أقصى غاياته، وإذا كانت المبالغة في مدح أو ذم فإنها في أكثر مواطن قصيدة الورشان للإشادة والمدح بحكم طبيعة موضوعها الإجمالي وهو "مدح الرسول صلى الله عليه وسلم" وممن ما جاء فيها من المبالغات ما ورد في مثل قوله:[3]

- سماهم رحما لأجل رحمته رب الأنام وهم في الله إخوان

- فمنهم الصادق الصديق من شهدت بأنه أفضل الأصحاب خلصان

فكلمة "رحما" يبلغ بها الشيخ أقصى وأرقى معاني ارتباط وصِلَة الصحابة —رضوان الله عليهم- بالرسول الكريم حتى جعلهم بمثابة الرحم، وذكر لفظة "الصادق الصديق" في البيت الآخر أبلغ في التدليل على المكانة العلية التي حازها أبو بكر الصديق رضي الله عنه وتميزه عن غيره في درجة التصديق للرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد تعكس المبالغة وجها سلبيا إذا جنح بها صاحبها إلى الادعاء والافتراء، إلا أن الشيخ إداوعلي قد يجد في النصوص والآثار ما يعلل به مذهبه في مبالغاته تلك إن كانت مبالغات.

---

[1]- رجال في الذاكرة، ص61.

[2]- رجال في الذاكرة، ص 63.

[3]- رجال في الذاكرة، ص 66.

9- التفريع:

ومنه ما جاء في قول الشيخ:[1]

- كم كذبوه وجاءوا عن طريقته وكم أتاهم على التصديق برهان.

وقوله: - منهم من اشتهرت بلواه واتضحت في الناس ذاك شهيد الدار عثمان

فبعد أن أثبت الشيخ في البيت الأول للمشركين التكذيب والحيد عن الطريق الصواب، وجدناه يثبت بعد ذلك إطلاع المشركين على البراهين ويقصد بها المعجزات التي عاينوها فلم يزدادوا إلا كبرا وعنادا.

وفي البيت الآخر يثبت لعثمان رضي الله عنه اشتداد بلواه مقارنة بباقي الصحابة، ثم أثبت بعد ذلك أشد ما ابتلي به وهو مقتله غدرا، إنه الابتلاء الذي ازداد به رفعة حيث نال الشهادة رضي الله عنه.

10- الالتفات:

وذلك في مثل قول الشيخ:[2]

- مازال يلبسها النسرين حلته والياسمين وزهر الروض ألوان.
- دع ذكرى دار عفت واعمل عميثلة لها حلاب بها ترض طران.
- لم لا أهيم بمن ظلت صوارمه بها تشق من الكفار أبدان .
- وظل كسرى ضليلا يوم مولده وانقض منزله وارتج إيوان .

اِلتفت الشيخ خلال كلامه في البيت الأول والثاني من حديثه عن الديار إلى وصف الراحلة، وفي البيتين الآخرين يلتفت الضمير منتقلا من المتكلم "أهيم" إلى الغائب "ظل كسرى".

ومن خلال الالتفات في هذين الموضعين وغيرهما، استطاع الشيخ إداوعلي التنقل بسلاسة من معنى لآخر ضمن كوكبة من المعاني يسلم بعضها لبعض ويرتبط اللاحق منها بالسابق.

ب- المحسنات اللفظية:

1- الجناس:

من الأبيات التي ورد فيها التجانس في اللفظ والاختلاف في المعنى ما يلي من الأبيات:[3]

- أكفف دموعك إن الجفن عبران بربع دار وما بالدار عمران....جناس ناقص.(يمكن اعتباره تصريعاً)
- وقبل الترب تعظيما لتربته وقرب الدمع إن الدمع قربان.... جناس ناقص.
- سماهم رحما لأجل رحمته ربُّ الأنام وهم في الله إخوان.... جناس ناقص.

[1]- رجال في الذاكرة، ص65-66.

[2]- رجال في الذاكرة، ص 61-65.

[3]- رجال في الذاكرة، ص 63-66.

والملاحظ على هذه الجناسات وغيرها من جناسات الاشتقاق في القصيدة أنها خالية من الجناسات التامة، مما قد يدل على عدم تكلف الشاعر وعفويته في استعماله لها.

2- رد العجز على الصدر:

وقفنا في جملة من الأبيات على ذكرت ألفاظ في أواخرها كانت قد سبقت في أوائلها، وهو ما يجعل عجز البيت فيها مردود على صدره ومن ذلك ما نجده في الأبيات التالية على سبيل التمثيل:[1]

- جنت جنوني إذا جن الجنون بها وجن وجدي وللمجنون طغيان.
- لما وقفت بدار كنت أعهد من أحب فيها وهم في الدار جيران.
- وشد محزمها بالفرض مرتحلا لخير من نجوه تشد كيران.
- أهيم بالمصطفى والوجد خامرني كما بمية قبل هام غيلان.

3- السجع:

وإن كان النثر أدعى لاستعماله فقد تناوله الشاعر في القليل من الأبيات على اعتبار أن السجع اتفاق في الفواصل، ومن ما ورد منه:[2]

- وغاض نهرهمُ به وماؤهمُ والنهر قبل حبيب الله ملآن.
- ياصاح قل مدحه وازدد ترده وأحسن يوافيك من مولاك إحسان.

4- التشطير:

وهو على شاكلة السجع في اختلاق ذلك التناغم بين أجزاء البيت وإضفاء الروح الموسيقية لإطراب المتلقي وشدِّه، فمن ما ورد من التشطير في قصيدة الورشان:[3]

ا- لم لا أهيم به وهو الذي خمدت بنور مولده للفرس نيران
لم لا أهيم به وهو الذي سقطت بيمن مولده الميمون أوثان.
ب-دع ذكر دار عفت واعمل عميثلة لها حلاب بها ترض طران
شملة عرمس حرف جمالية تدك من سيرها أكم وحزان.

5- الموازنة:

وهي كما سبق في ذكر تساوي الفاصلتين دون التقفية، وذلك ما نلمسه في مثل قول الشيخ:[4]

[1]- رجال في الذاكرة، ص 61-63-64.
[2]- رجال في الذاكرة، ص 64-68.
[3]- رجال في الذاكرة، ص 62-64.
[4]- رجال في الذاكرة، ص 61-64-65.

- (سألتها عن أناس) (كنت أعرفهم) وقد مضت لهم في الدار أزمان
- (وعمها نوره) (والأرض مشرقة) وقد أضاءت به بصرى وكنعان
- (فكم غزا غزوات) (شأنها عجب) وما غزا غزوه في الدهر سلطان.

فالملاحظ على أغلب المقاطع في هذه الأبيات اكتفائها معنويا، مثل: "سألتها عن أناس"، "عمها نوره"، "قد أضاءت به"، وهكذا نجدها تقريبا متساوية من غير تقفية خلاف ما في التشطير.

6- الاقتباس:

- الشيخ إداوعلي وبحكم تشبعه بالحس الديني لا ينفك متناولا لمعاني وألفاظ القرآن الكريم والسنة النبوية في أبياته على سبيل الاقتباس، ومن ذلك:[1]

- وعمها نوره والأرض مشرقة وقد أضاءت به بصرى وكنعان.

فبعض البيت من قوله تعالى: (وأشرقت الارض بنور ربها...) الزمر/69.

ومن الاقتباس قوله:[2]

- فيها من الحور أتراب كواعبها نجل العيون كأنهن غلان.

وذلك من قوله تعالى: (وكواعب أترابا) النبأ/33.

وقد أضفى الاقتباس على القصيدة ولفظها كَمَا معناها رونقا وجمالاً.

7- التعريض (التضمين):

من الجليِّ أن الشيخ إداوعلي ساير سابقيه من المتقدمين في بناء القصيد وحتى تلك المضامين في مجال المديح، وهذا ما يحيلنا إلى إمكانية الوقوف على عنصر التعريض أو التضمين لكلام الغير في سياقات هذه القصيدة بالذات، فالتضمين "أن يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً عند البلغاء"[3]، حيث وجدنا تقاطعا بين معظم لفظ قصيدة الورشان مع ألفاظ في أبيا ت لشعراء آخرين، ونمثل مكتفين لذلك بما يلي:[4]

- تبكي عليها وما ربعها أحد من الأناس وأهل الربع قد بانوا

---

[1]- رجال في الذاكرة، ص 64.

[2]- رجال في الذاكرة، ص 68.

[3]- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ص301.

[4]- رجال في الذاكرة، ص 61.

*سبط التعاويذي:519-583هـ محمد بن عبيد الله بن عبد الله أبو الفتح شاعر العراق في عصره، مولده ووفاته في بغداد .(كذا في الموسوعة الشعرية).

وهو ما يوافق قول سبط التعاويذي*(ت 583 هـ)..

وما عسى يدرك المشتاق من وطر إذا بكى الربع والأحباب قد بانوا

ومن التضمين ما وافق فيه الشيخ إداوعلي قول ابن نباته (686-768 هـ)[1].

وما لي لا أبكي على درٍّ مبسم كما بكت الخنساء قبلي على صخر

بينما يقول الشيخ إداوعلي[2]:

كما بكت صخرها الخنساء من أسفٍ وما بكت لفراق الخِدن أخدان

والأمثلة للتضمين كثيرة في قصيدة الورشان، إلا أن أغلب ما يتفق منها إنما يتصل أكثره باللفظ دون المعنى، حيث أمكن الشيخ أخذ ما يتجاوب مع سياقاته التي أرادها وأن يحيل إلى قصيدته من كلام غيره ما يخدم بناءها.

8- لزوم مالا يلزم:

حافظ الشيخ إداوعلي في قافية أبياته على حروفها كما هي، بل والتزم حرف الردف منها حرفا موحّدا وهو الألف الساكنة دون الواو أو الياء، فزاد ذلك أواخر الأبيات اتفاقا وانسجاما ونغما موحدا من خلال ما ختمت به كلمات القافية من مثل: "عمران- ولهان- دخان- هيمان- أوطان..."

ومثل هذه الصنيع من الالتزام في الشعر خصوصا دليل على ثراء المعجم اللغوي لدى صاحبه وقدرته على استعماله وتوظيفه أحسن توظيف.

9- حسن الابتداء:

ابتدأ الشيخ قصيدته بما رآه مناسباً متأسيا في ذلك بما ألِفه الأقدمون من التبكِّي والوقوف على الأطلال، فشاء أن يقرع المسامع بما يحمل الأفئدة على التجاوب معه، ويستثير المشاعر شجوا وحنينا للمصطفى وديارِه وصحبه، فهو بذلك يترك الأثر في نفس المتلقي ويمهد للمديح موضوعه الرئيسي.

10- حسن التخلص:

وقد تجلى هذا من خلال تعبير الشيخ عن لاعج الشوق ونار الجوى التي أحرقت قلبه، وأرقته إلى حد الجنون جراء تعلقه بممدوحه، فلم يخلص الشاعر مباشرة إلى ذكر الممدوح وإنما سلك لذلك سبيلا حذقاً، فوقف على الديار برهة وسألها عمن قطنها من الأحباب ثم غابوا، ولسان حاله كمن يقول:

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

وهذا مامن شأنه تحريك نشاط السامع وتهيئته لمعرفة من هو المحبوب صاحب الديار، والذي يعاني الشاعر لأجله كل تلك المعاناة...، والملاحظ من خلال التخلص في هذه القصيدة وغيرها أن الانطلاقة في الموضوع بعد التخلص غالبا ما تستهل بشيء من الإنشاء، وهو ما يؤكده قول الشيخ: "دع ذكر دار عفت واعمل عميثلة...".

11-حسن الانتهاء أو (براعة الختام):

[1]- ديوان ابن نباته المصري، الموسوعة الشعرية.

[2]- رجال في الذاكرة، ص 65.

كما أن الشاعر حريص على التأنق في البداية والتخلص من ذلك إلى الموضوع، نجده أيضا متيقظاً لجعل آخر قصيدته كلاماً مؤذِناً بالانتهاء، بل درراً تأسر المتلقي الذي جعله خلال القصيدة يزداد تعلقا بالمصطفى – صلى الله عليه وسلم– من خلال ما تذكره عنه من صفات ومناقب ومحامد، بعد ذلك كله يسْلِم الشيخ قصيدته للختام في معرض توسلاته خصوصا عند قوله: "سل لي من الله ربي حسن خاتمة"، وهنا يطالعنا ويفاجئنا بذكر ما ينتظر كل متيم بالحبيب المصطفى من نعيم مقيم في دار الخلد، ويرصِّع خاتمة العقد بالصلاة والسلام عليه –صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاماً مستمرين متواصلين، عائداً بآخر القصيدة على أولها.

وعموما فإن ما ورد في قصيدة الورشان من ألوان البديع سواء ما حططنا الرحال عنده أو ما لم يتيسر لنا الوقوف عليه، فقد أضفى ذلك أثرا بلاغيا تجلى في الجمع بين جمال اللفظ وحسن المعنى وإن كان هذا شائعا في مثل موضوع مدح الرسول –صلى الله عليه وسلم– وفق ما أُلف في بديعيات عصر الضعف، فإن طريقة توظيف الشيخ إداوعلي لتلك الألوان تنبئ بمدى تمكنه واتساع ملكته في ذلك شأواً بعيداً عن التكلف، حيث لم تشغله هذه المحسنات عن الانفلات من عواطفه المشدودة للممدوح أو عن بلوغ مرامه في التعبير عن الفكرة التي يريدها.

خاتمـــة

خاتمة:

هكذا نقف عند آخر خطوة من خطوات هذا البحث الذي رمى إلى طرق نص شعري من تراثنا الجزائري الأصيل لعالم من علماء منطقة توات، وذلك بتحليله بلاغياً، بهدف إثارة ما يكتنفه من ظواهر بلاغية واستشراف المقام البلاغي الذي حازه علماء منطقة توات، فكان من أهم النتائج المتوصل إليها ما يلي:

-تعد منطقة توات معقلاً من معاقل العلم والفكر، فقد قدم علماؤها الكثير في فنون شتى وفي الأدب شعره ونثره والذي لا يزال البحث فيه بكرا.

-كشف لنا هذا البحث عن معالم شخصية فذة، واسعة الثقافة، قادرة على التأثير والإبداع، ممثلة في شخص العالم الشيخ محمد بن بكو إداوعلي، والذي غدا علما من أعلام منطقة توات شاعرا مادحا للمصطفى الكريم صلى الله عليه وسلم.

-يعد الشيخ إداوعلي من المبدعين الذين أضْفَوا على الشعر في المنطقة من خلال إنجازاته المتنوعة فصيحا وملحونا.

-قصيدة الورشان للشيخ واحدةٌ من القصائد التي حشدت ألوانا من فنون البلاغة، ما يعكس القدرات البلاغية والملكات الشعرية الراقية لدى أغلب شعراء المنطقة.

-قصيدة الورشان كتلة شعرية زاخرة بالمواقف الوجدانية ، والقيم الدينية والتاريخية.

-تُبين القصيدة من خلال أبياتها _ عن شخصية، الشيخ إداوعلي الصادقة العواطف والمتعلقة بالله تعالى المفعمة بحب الرسول الكريـم صلى الله عليه وسلم.

-من خلال التحليل البلاغي للقصيدة تبين أن الغالب في الصورة البيانية الواردة ما علاقته المشابهة ،الأمر الذي يعكس حرص الشاعرعلى إيضاح معاني كلامه وتصوير مشاعره.

-يحظى البديع بقسط وافر من الاستعمال في القصيدة، وهو ما يجعلها مؤهلة لأن تصنف _ بناء على نسبة البديع فيها وحسب موضوعها (المديح النبوي) _ ضمن ما يعرف بالبديعيات.

-إستلهم الشيخ إداوعلي معظم أساليبه من التراث العربي الأصيل، فأفاد من القران والسنة واستمد بعض معانيه من الشعر ومن الكتب الدينية.

- المعاني والبيان في القصيدة مكّنَا الشاعر من التعبير عن ما عايشه من حالات وجدانية وأجواء نفسية تراوحت بين الولع والشوق والإعجاب والتعظيم للرسول صلى الله عليه وسلم.

ملحقـــــــات

ملحق رقم : 01

صورة للوجه الأول من مخطوط لقصيدة الورشان .

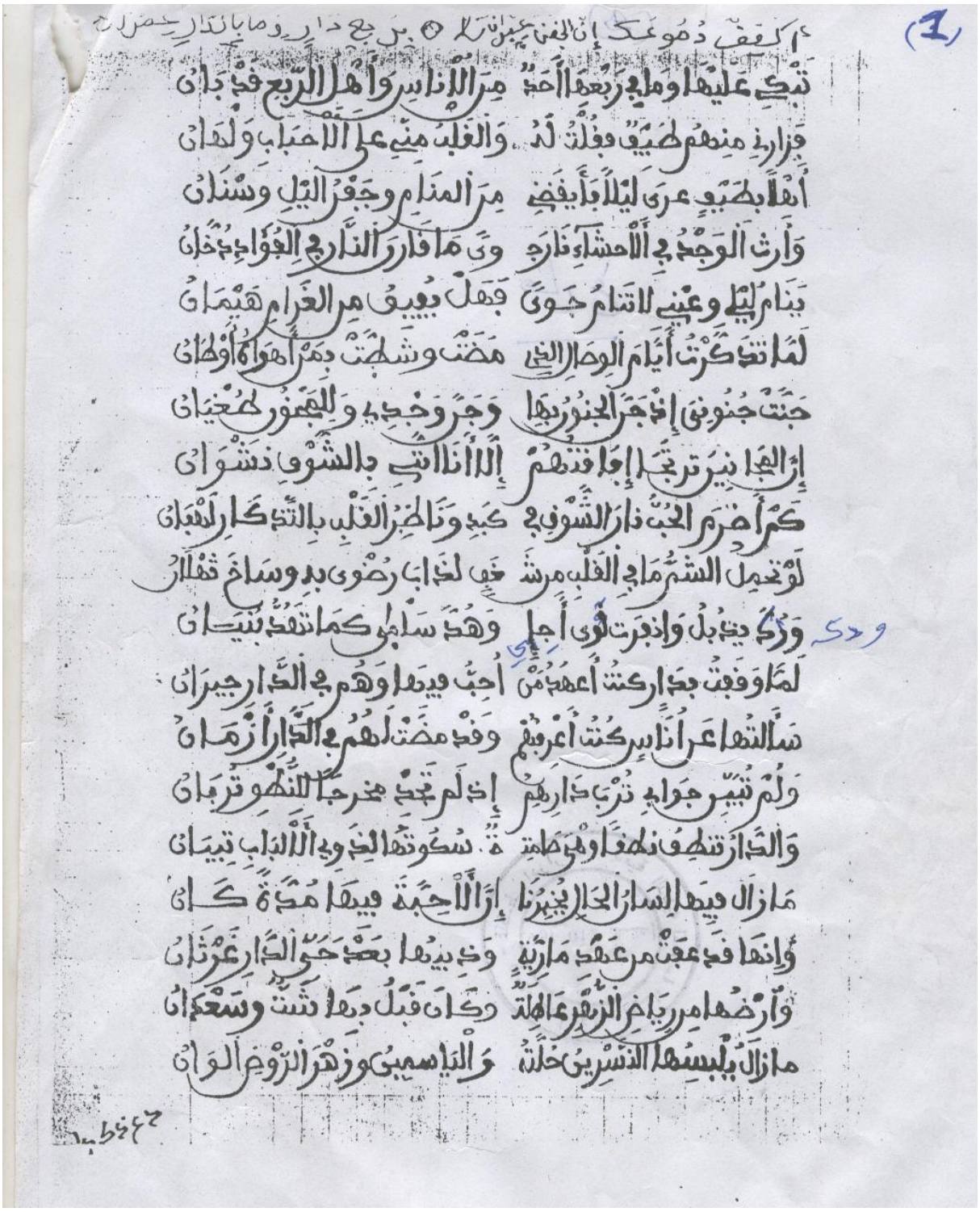

ملحق رقم :02

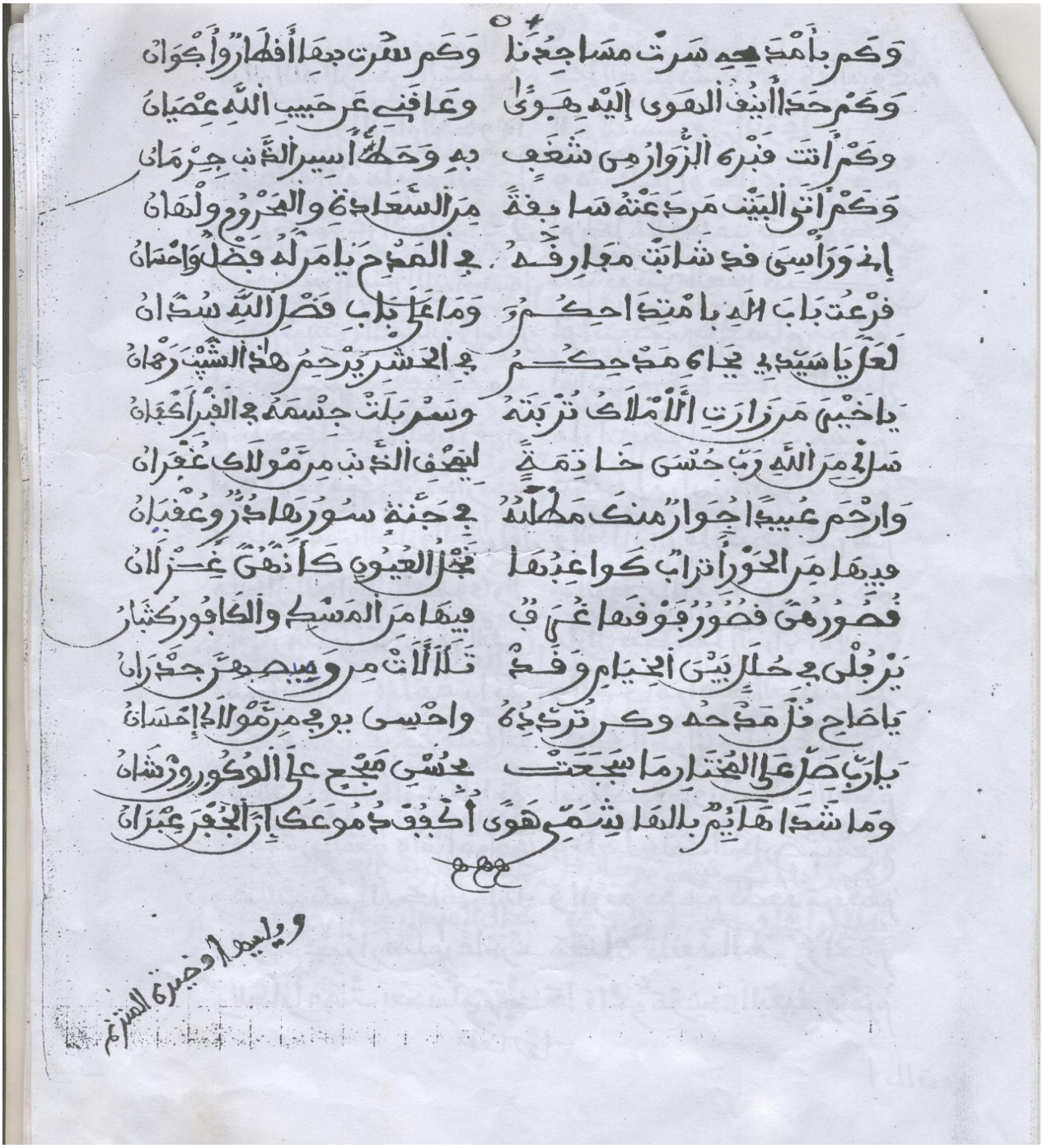

وكم بأمدحه سرت مساجعنا ... وكم سهرت بها أفطار وأجوان
وكم حدا أنيف الهوى إليه هبوى ... وعافني عن حبيب الله عصيان
وكم أتت قبره الزوار من شغف ... به وحط أسير الذنب جرمان
وكم أتى البيت من عنه سابقة ... من السعادة والغفران ولهان
إني وراسي قد شابت مجارفه ... في المدح يا من له فضل وامتنان
فرعت باب الهدى بامتداحكم ... وما على باب فضل الله سدان
لعل يا سيدي يحيا مدحكم ... في الحشر يرحم هذا الشيب رهان
يا خير من زارت الأملاك تربته ... وسر بلت جسمه في القبر أكفان
سل في من الله رب الحسنى خادمة ... ليعفو الذنب من مولاك غفران
وارحم عبيدا جوارمنك مطلبه ... في جنة سورها در وعقيان
فيها من الحور أتراب كواعبها ... تجل العيون كأنهن غزلان
قصورهن قصور فوقها غرف ... فيها من المسك والكافور كثبان
يرفل في حلل بيض الخيام وقد ... تلألأت من وجوه بهن حوران
يا صاح قل مدحه وكرر ترد به ... واحسن برجع من مولاك إحسان
يارب صل على المختار ما سجعت ... حسنى مجيج على الوكور ورشان
وما شدا هائم بالهاشمي هوى ... أكفف دموعك إن الصبر عبران

صورة للوجه الخامس من نسخة لمخطوط قصيدة الورشان

ملحق رقم :03

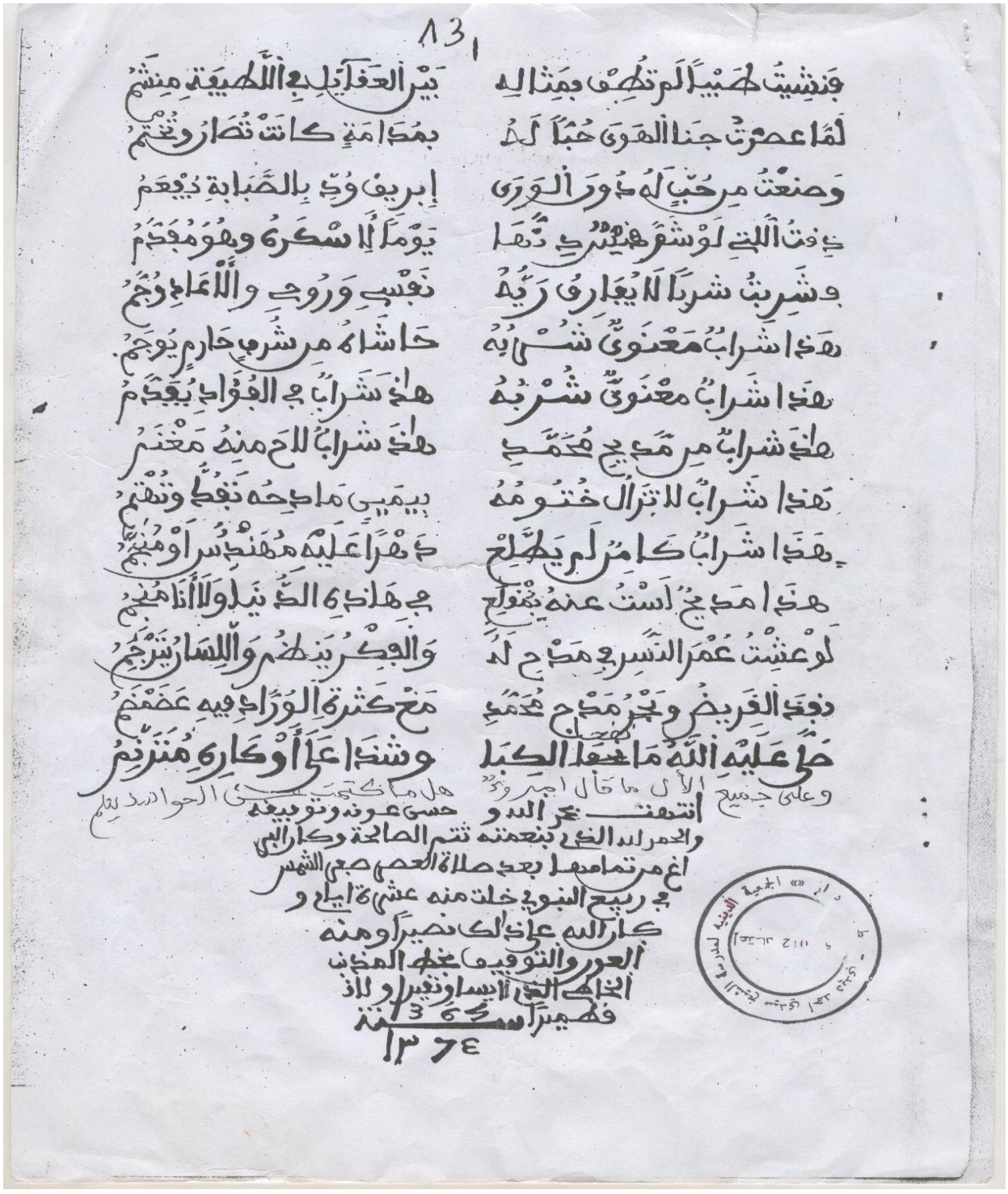

صورة للوجه الأخير من مخطوط لقصيدة المترنم.

ملحق رقم 04

: قصيدة الورشان للشيخ سيدي محمد الإيداوعلي

أكفف دموعك إن الجفن عبران ❁ بربع دار وما بالدار عُمران
تبكي عليها وما في ربعها أحد ❁ من الأناس وأهل الرّبع قد بانوا
فزارني منهم طيف فقلت له ❁ والقلب مني على الأحباب ولهان
أهلا بطيف عرى ليلا فأيقظني ❁ من المنام وجفنُ الليل وسنان
وأرث الوجدُ في الأحشاء نارَ جوى ❁ ما فارق النارَ في الفؤاد دخان
ينام ليلي وعيني لا تنام جوى ❁ فهل يفيق من الغرام سيان
لما تذكرت أيامَ الوصال التي ❁ مضت وشطّت بمن أهواه أوطان
جنت جنوني إذ جُن الجنون بها ❁ وجن وجدي وللمجنون طغيان
إن المجانين تُرجى إفاقتُهم ❁ إلا أنا إنني بالشوق نشوان
كم أضرم الحبُ نارَ الشوق في كبدي ❁ وناظر القلب بالتذكار هتان
لو تحمل الشم ما في القب من شغف ❁ لذاب رضوى به وساخ ثهلان
ودك يدبل وانفرت قوى أجلي ❁ وهدي سلمى كما تهد بنيان
لما وقفتُ بدار كنتُ أعهَدُ من ❁ أحب فيها وهُم في الدار جيران
سألتُها عن أناس كنتُ أعرفُهُم ❁ وقد مَضَت لهم في الدار أزمان
ولم تُبين جوابي تُربَ دارهم ❁ إذ لم تَجد مَخرجا للنُطق تُربان
والدار تَنطق نُطقا وَهي صامتة ❁ سُكوتُها لذوي الألباب تبيان
ما زال فيها لسان الحال يُخبرُني ❁ أن الأحبة فيهَا مُدَة كَانُوا
وأنها قد عفت من عهد مارية ❁ وذيبها بعد حي الدار عرثان
وأرضها من رياض الزهر عاطلة ❁ وكان قبل بها شت وسعدان
ما زال يلبسها النسرين حلته ❁ والياسمين وزهر الروض ألوان
دع ذكرى دار عفت واعمل عميثلة ❁ لها حلاب بها تُرضُّ طِرّان
شملّة عِرْمَس حرف جُمَالية ❁ تدك من سيرها أكْم وحزان
عيرانة عندل علباء ناجية ❁ كأنها أصلم الأذنين مرطان
صقل تسابقه شمطاء قد تركت ❁ في الروض بيضا لها تأويه حيطان

وابلغه حالة باك من تذكره ❁ كما بكي لزوال الملك نُعمان
كما بكت صخرَها الخنساءُ من أسف ❁ وما بكت لفراق الخدن أخدان
أهيمُ بالمصطفى والوجد خامرني ❁ كما بمية قبل هام غيلان
لما لا أهيمُ بأفضل الورى نسبا ❁ ودمعُ عيني له سَح وتهتان!
أهيمُ بالمصطفى إذ شَط منزلُه ❁ وقد شجتني من الفراق أحزان
لما لا أهيمُ به وهو الذي خمدت ❁ بنور مولده للفرس نيران!
وغاض نهرُهم به ومياؤُهمُ ❁ والنهرُ قبل حبيب الله ملآن
وأشرقت بالسنا في نور مولده ❁ من السرور بخير الرسل بلدان
طورا يبدد مرو الأكم منسمها ❁ وتنطوي تحتها بالسير غيطان
وشد محزمها بالغرض مرتحلا ❁ لخير من نحوه تُشد كيران
مهما بدت روضة المختار وارتفعت ❁ من طيبة وبدا النخيل والبان
انزل على الرجل إجلال لمن خضعت ❁ لعز عز عُلاه الإنسُ والجان
واخلع نعالك وامش غير منتعل ❁ لهيبة المصطفى والرأسُ عريان
وقبل الترب تعظيما لتربته ❁ وقرب الدمعَ إن الدمعَ قُربان
وسر على الرأس إن وجدت ذاك بها ❁ واضرع لمولاك إن الله حنّان
واخضَع لربك كي تُحظى بمنته ❁ فإن رب العلى بالفضل منان
و عمها نورُه والأرضُ مشرقة ❁ وقد أضاءت به بُصرى وكنعان
لما لا أهيمُ به وهو الذي سقطت ❁ بيُمن مولده الميمون أوثان
لما لا أهيمُ به وهو الذي شهدت ❁ بأنه خيرُ خلق الله رهبان!
لما لا أهيمُ به وهو الذي هتفت ❁ بصدق لهجته جنٌ وكهان!
لما لا أهيمُ به وهو الذي فرحت ❁ بحسن غرته حَور وولدان!
لما لا أهيمُ به وهوالمُنى وله ❁ فضل به نال مايهواه عدنان
لما لا أهيمُ بمن سما لمنزلة ❁ ما حلها قبل خير الرسل إنسان!
لما لا أهيمُ بمن ظلت صوارمه ❁ بها تشق من الكفار أبدان!
وظل كسرى ضليلاً يوم مولده ❁ وانقض منزلُه وارتج إيوان
وزال عنه جلال الملك وانصدعت ❁ من بيت كسرى بخير الرسل بنيان
هو الذي نطقت بصدق بعثته ❁ صمُ الصخور وخاطبته غزلان
هو الذي قد دعا لنهج ملته ❁ قوم وهُم عن طريق الحق عميان
نحاهم الله قد ضلت عقولهم ❁ وكفرهم برسول الله بهتان
لما علمت بقلبي صدق سيدنا ❁ وأن أعداءه هم الذي خانو

عجبت من كفرهم به وقد علمت ❁ كهولهم صدقه حقا وشبان
كم كذبوه وعادوا عن طريقته ❁ وكم أتاهم على التصديق برهان
كم جادلوه وكم مالت بأنفسهم ❁ عن الهدى لطريق الإفك صُلبان
يا صاح دع كفرَهم بدين سيدنا ❁ وقل يمدُك بالتوفيق ديان
الحمد لله ما زالت تصدقُه ❁ منا النفوسُ وفي القلوب إيمان
لعل تصديقَنا بصدق ملته ❁ به يسددنا في القلب رَومان
أقسمت بالله إن عز دولته ❁ ما ناله يوسف ولا سليمان
فكم غزا غزوات شأنها عجب ❁ وما غزا غزوه في الدهر سلطان
منها حنين ومنها يوم غزوته ❁ لأهل خيبر والأملاك أعوان
وغزوة القاع للمختار شاهدة ❁ بما جرى وكذا بدر وودان
ويوم غزوته الغرّا إلى أُحد ❁ ورمحه لدم الابطال ظمئان
ويوم مكة إذ جاءت عساكره ❁ وفوق أرأسهم في الحرب تيجان
يؤمّهم خير خلق الله كلهم ❁ والنورمن وجه خير الرسل عمدان
صحابة المصطفى لله درهم ❁ ما خالفوا أمره قط ولا خانوا
هم الكمات فلا تخفى علامتهم ❁ فما لهم في بلاد الله أقران
سماهم رحما لأجل رحمته ❁ رب الأنام وهم في الله إخوان
كم جاهدوا وغزوا مع النبي وكم ❁ دارت عليهم من المانون كيسان
يمشون للموت والبشرى تميزهم ❁ عليهم من لباس الحرب ألوان
تعلموا منه بعض بعض جرأته ❁ وهم بها مدة الجهاد شجعان
فمنهم الصادق الصديق من شهد ❁ ت بأنه أفضل الأصحاب خلصان
ومنهم عمر ناهيك من عمر ❁ به استقامت لدين الله أديان
منهم من اشتهرت بلواه واتضحت ❁ في الناس ذاك شهيد الدار عثمان
منهم علي فكم بسيفه قطعت ❁ جماجم واحتمى بالخيل ميدان
وطلحة منهم لا تنس جرأته ❁ وفخره وسلاح الجيش شهبان
أبن الزبير الذي تردي موازنه ❁ وأين جرأته والرمح خطران
وأين سعدا وما حواه من شرف ❁ نباله عن جسوم الكفر ملئان
واذكر سعيدا ولا تنبذ مفاخره ❁ إذا تناوبت الأبدان مران
أبو عبيدة أين حسن شيمته ❁ رماحه في مجال الخيل أشطان
إن ابن عوف له فضل ومفخرة ❁ إذا تداعت لبحر الموت فرسان
خصال حمزة لا تخفى على أحد ❁ ليث الإله له في الحرب أمعان
فرع تفرع من فرع نما شرفا ❁ جدوده من كرام الناس خلصان

وأين ما جمع العباس من كـرم ❁ وجردت من سيوف الجبش غمدان
وجعفر لم تزل تبـك لمصرعـه ❁ من السحائب بعد الموت أجفان
وأين ضـرب عقيل للعـدو وقد ❁ تناكرت في الوغى بالسيف خلان
آل النبي وخير النـسك حبـهم ❁ هم الكماة وهم في الحرب شجعان
إني سألت من المولى بجـاههم ❁ عفوا يقـارنه سـتر ورضـوان
الله شرفهم عن كل ذي شـرف ❁ لا يعتريك لحب الـكل نسـيان
ما زلت بالمصطفى يا صاح ذا شغف ❁ إن الـمحب لـه ذل وإذعـان
معاتبي عن هواه كف عتـبك لي ❁ إن المـلام على هواه كفران
يا مادحا تبتغي حصرا لمفـخره ❁ هذا للبـك يا ذا اللب نقـصان
هون عليك فليـس المـدح مبلغه ❁ فقس بعقـلك إن العـقل ميزان
لا المدح من مادح يحوي مدائحه ❁ لو قال ما قاله كعـب وحـسان
كم أطنبت قبـلك المداح من مدح ❁ لها لدى القول بالياقوت رجحان
فكم تزايد نظم المـدح فيه وكـم ❁ غدت وراحت بشذو المدح ركبان
وكم بأ مداحه سرت مسـاجدنا ❁ وكم بها سرت أقـطان وأكـوان
وكم حدى أينـق الهوى إليه هوى ❁ وعاقـني عن حبيب الله عصيان
وكم أتت قبره الزوار مـن شـغف ❁ به وحـط أسـير الذنب حرمان
وكم أتى البيت من دعـته سابقـة ❁ من السعادة والمحـروم ولـهان
إني ورأسي قد شـابت مفـارقـه ❁ في المدح يا من له فضل وإحسان
فرعت بـاب إلاهـي بامـتداحـكم ❁ وما على باب فضـل الله سُـدّان
لعـل يا سـيدي بجـاه مـدحـكم ❁ في الحشر يرحم هذا الشيب رحمان
يا خـير من زارت الأملاك تربـته ❁ وسربلت جسمَه في القـبر أكفان
سل لي من الله ربي حـسن خاتمة ❁ ليَمحَقَ الذنبَ من مـولاك غفران
وارحَم عُبـيدا جوار منك مطلبـُه ❁ في جنـة سُـورهـا در وعقبان
فيـها من الحُـور أتراب كواعبُهـا ❁ نجـلُ العيـون كـأنهـن غُزلان
قُصُورُهُن قُصُـور فوقهـا غُـرف ❁ فيها من المسك والكافور كُثبـان
يرفُلن في حـلل بيـن الخيام وقـد ❁ تـلألأت مـن وميضهـن جدران
يا صَاح قُـل مَدحَه وازدَد تـرَدده ❁ واحسن يُوافيك من مَولاك إحسان
يا رب صل على المختار ما سجعت ❁ بحسن سجع على الوكور ورشان
وما شدَا هـائمٌ بالهـاشمي هوى ❁ اكفُف دمُوعَك إن الجَفنَ عبـران

مسرد المصادر
والمراجع والموضوعات

- أساليب البيان والصورة القرآنية، دراسة تحليلية لعلم البيان، محمد إبراهيم شادي، ، دار والي الإسلامية، المنصورة، ط01، 1995م.
- أسرار البلاغة في علم البيان، الجرجاني، تحقيق محمد رشيد رضا، ، دار المعارف بيروت، لبنان، ط02، د.ت.
- الأساليب النحوية عرض وتطبيق، محسن عطية، ، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2007م.
- إعجاز القرآن البياني بين النظرية والتطبيق، حنفي محمد شرف، ، الجمهورية العربية المتحدة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الكتاب الرابع، 1970م.
- إقليم توات خلال القرنين الثامن والتاسع عشر الميلاديين، فرج محمود فرج،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ، دار الكتب العلمية، دط، د.ت.
- البديع تأصيل وتجديد، منير سلطان، ، مركز الدلتا للطباعة، منشأة المعارف، الإسكندرية، د ط، 1986م.
- البديع، عبد الله بن المعتز، دار المسيرة، ط02، 1979م.
- البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، فضل حسن عباس، ، دار الفرقان للنشر والتوزيع، اربد، الأردن، ط 04، 1997م.
- البناء العروضي للقصيدة العربية، محمدحماسة عبد اللطيف، ، دار الشروق، القاهرة، ط01، 1999م.
- البيان العربي، بدوي طبانة، ، مكتبة الأنجلو المصرية، مطبعة الرسالة، ط02، 1958م .
- البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ، دار الفكر للجميع، مؤسسة عبد الحفيظ الباسط، بيروت، لبنان، د ط،، 1968م.
- البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل/ محمد بركات أبو علي، ، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، ط 01، 1992م.
- البلاغة الواضحة، علي الجارم ومصطفى أمين ، مطابع ديوان المطبوعات الجامعية، وهران ،دط،دت.
- التاريخ الثقافي لإقليم توات، الصديق حاج أحمد آل المغيلي، ، منشورات الحبر، بني مسوس، الجزائر، ط 02، 2011م.
- تاريخ السودان، عبد الرحمن السعدي، ، المدرسة البارسية لتدريب اللسنة الشرقية، باريس ، 1981م.
- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ابن بطوطة، تقديم وتحقيق عبد الهادي التزي، ، مج 4، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1997م.
- توات والأزواد، محمد الصالح حوتية، ج 1، ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، 2007م.

- التحليل النحوي أصوله وأدلته، فخر الدين قباوة، ، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، مصر، ط 01، 2002م.
- التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ، ضبط وشرح عبد الرحمن البرقوقي، دار الفكر العربي، ط 02، 1932
- الجملة العربية، تأليفها وأقسامها، فاضل سامح السامرائي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط02، 1986م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد الهاشمي، ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ت.
- الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، عز الدين علي السيد، ، دار إقرأ، ط02، 1986م.
- الحركة الأدبية في أقاليم توات، أحمد أبا الصافي جعفري، منشورات الحضارة، الجزائر، ط01، 2009.
- دلالات التراكيب لسائل علم المعاني، محمد حسنين أبو موسى، ، ط01، د.ت.
- دلائل الإعجاز، عبد القادر الجرجاني، تقديم علي أبو رقية، ، مو فمللنشر، الأنيس، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، د.ط، 1991م.
- ديوان البوصيري ، تحقيق :محمد كيلاني ، مطبعة مصطفى حلي وأولاده ، د ط ، د ت-
- رجال في الذاكرة (محمد بن أب المزمري: حياته وآثاره)، أحمد ابا الصافي جعفري، ، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط03، 2008م.
- رجال في الذاكرة(الشيخ سيدي محمد الإداوعلي حياته وشعره)، أحمد أبا الصافي جعفري، ، دار الغرب للنشر والتوزيع، د ط، 2008م.
- روض الزهر اليانع على مشروح المقنع في علم كان لأبي مقرع، محمد المحفوظ بن سيدي عبد الحميد القسطني الدلدولي، تحقيق : مولاي عبد الله سماعيلي، مقامات للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2012م.
- الرحلة العلية إلى منطقة توات، محمد باي بلعالم، ، مطبعة دار هومة، الجزائر،د ط، 2005م.
- الزاوية البكرية ودورها الثقافي والاجتماعي بإقليم توات، عبد الله بابا، ، رسالة ماجستير، جامعة أدرار قسم التاريخ، 2011-2012م
- الصناعتين، أبو هلال العسكري، تحقيق محمد علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط02، د تاريخ.
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق عبد الحميد هنداوي مادة "حلل"، ، دار الكتاب العلمية، بيروت لبنان، ط01، 2003م.
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، ، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر، ط01، 1960م.

- فن البلاغة، عبد القادر حسين، ، بيروت، ط02، 1984م.
- فن البلاغة، عبد القادر حسين، ، بيروت، ط02، 1984م.
- لسان العرب، ابن منظور، مراجعة وتصحيح مجموعة من الأساتذة – دار الحديث، القاهرة، د ط، 2013م.
- مقدمة ابن خلدون، ، دار الجيل، بيروت، دط،، د. ت.
- المثل السائر في أدب الكاتب، ضياء الدين بن الأثير، ج 02، ، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة، القاهرة، د ط، د ت.
- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة، مادة "ورش" ، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط01، 1985م.
- المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، محمود سالم محمد، ،، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق سوريا، ط01، 1996م.
- المستطرف في كل فن مستظرف، شهاب الدين محمد بن أحمد أبي فتح الأبشيهي، ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأخيرة، د ت.
- المعجم المفصل في اللغة والأدب، إيميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، مادة "التحليل"، ، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط01، 1987م.
- المفتاح للسكاكي، ط التقدم العلمية، 1348هـ .
- الموسوعة الشعرية (مكتبة إلكترونية من مجموعة دواوين ومصادر وتراجم).
- النبذة في تاريخ توات وأعلامها، عبد الحميد بكري، ، مطبعة الطباعة العصرية، برج الكيفان الجزائر، 2008م.
- النداء في اللغة والقرآن، أحمد محمد فارس، ، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 01، 1989م.
- سلسلة النواة في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات، مولاي التهامي، ، منشورات المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، ط1، 2005م.
- سلسلة علماء توات، عبد الحميد بكري، ، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط02، 2009م.
- صورة الأرض، بن حوقل، ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 1992م.
- علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1985م.
- علوم البلاغة، أحمد مصطفى المراغي، ، مطبعة محمد مطر، بالعتبة الخضراء، د ط، 1917م.
- عيار الشعر، محمد أحمد ابن طباطبا العلوي، ،تحقيق:عباس عبد الستار، مراجعة: نعيم ز رزور، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1، 1426هـ–2005م .
- فقه اللغة وسر العربية، أبو منصور الثعالبي، ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د ط، 1318هـ.

- قصد الفلاح على ملخص تلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عمر نور الدين القلصوني الأزهري، ، المطبعة الوطنية، مصر، ط01، 1311هـ.

- قطف الزهرات من أخبار علماء توات، محمد عبد العزيز سيد أعمر، ، مطبعة دار هومة، الجزائر، ط 2، 2002م.

- قواعد اللغة العربية، حنفي بك وآخرين، ، ط13، د.ت.

- معجم المصطلحات المعاصرة، سعيد علوش، مادة "التحليل"، ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، لبنان، ط 01، 1985م.

- معجم المصطلحات في اللغة والأدب، مجدي وهبة، كامل المهندس، مادة "التحليل"، ، مكتبة لبنان- بيروت، ط02، 1984.

- مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون مادة "حلل"، ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، د ت. ج02،

- نقل الرواة عن من أبدع قصور توات، محمد بن عمر البداوي، مخطوط بخزانة بودة، أدرار، الجزائر.

.القرآن الكريم برواية ورش.

-نسيم النفحات من أخبار توات ومن الصالحين الثقات، مولاي أحمد الطاهري الإدريسي، ، بغداد للطباعة والنشر والتوزيع، غرداية، الجزائر، ط2، 2012م.

فهرس الموضوعات

- مقدمة .....أ، ب، ج
- مدخل: لمحة عن منطقة توات وعن الشاعر الشيخ سيدي محمد إداوعلي 4
1. لمحة عن منطقة توات 5
2. نبذة عن الشيخ سيدي محمد داوعلي 10
- الفصل الأول: مستويات التحليل البلاغي 17
1. مفهوم التحليل لغة واصطلاحا 17
2. مفهوم البلاغة لغة اصطلاحا 18
3. بين البلاغة والبيان في مصطلح العنوان 19
4. مستويات التحليل البلاغي 20
1.4 مستوى المعاني 21
2.4 مستوى لبيان 25
3.4 مستوى البديع 28
ا- المحسنات البديعية لمعنوية 28
ب- المحسنات البديعية اللفظية 31
- الفصل الثاني: التحليل البلاغي لقصيدة الورشان 34
1. التعريف بقصيدة لورشان 35
2. التحليل البلاغي لقصيدة الورشان 36
1.2التحليل على مستوى لمعاني 36
2.2 التحليل على مستوى البيان 47
3.2التحليل على مستوى لبديع 51
- خاتمة 61
- ملحقات 63
- مسرد المصادر والمراجع 72
- فهرس الموضوعات 76